الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي : ...../ 2023

رقم التسجيل : .....

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس علم نفس

بعنوان

التواصل الأسري و علاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة إبتدائي

من إعداد المتربصين :

1. يطو ابراهيم
2. الربحي هديل

تحت إشراف :

الأستاذ قرساس الحسين

2023 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وإهداء

أهدي تخرجي هذا إلى من علمني العطاء وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار "والدي العزيز" وإلى ملاكي في الحياة وإلى معنى الحب والحنان والتفاني وإلى بسمة الحياة وسر الوجود وإلى من كان دعائها سر نجاحي أغلى الحبايب "امي الحبيبة" وإلى من له الفضل الكبير في تشجيعي وتحفيزي ومن منة تعلمت المثابرة والاجتهاد وإلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد وإلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة "إخوتي وأخواتي" وإلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء وإلى من برفقتهم في دروب الحياة السعيدة والحزينة سرت وإلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير "أصدقائي الأعزاء" بتوفيق من الله، وبدُعاء من الام لم يبق سوى خطوات قليلة لإنهاء مسيرتي الدراسية، شكرًا لكل من مد لي يد العون واسأل الله التوفيق لي ولكم.

إبراهيم / هديل

الفهرس

مقدمة.....أ

تحديد إشكالية الدراسة.....1

فرضيات الدراسة.....3

اهمية الدراسة.....4

أهداف الدراسة.....5

الدراسات السابقة.....6

حدود الدراسة.....10

تحديد مصطلحات الدراسة.....10

الفصل الأول: الأسرة

تمهيد.....16

1 / مفهوم الأسرة.....16

2 - التكوين الاجتماعي للأسرة.....18

3 - أشكال الأسرة.....19

4 - خصائص الأسرة.....21

5- وظائف الأسرة.....23

6 - أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية.....27

7 - الأسرة وعملية التعلم.....29

8 - دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل.....30

9 - العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة.....32

خلاصة الفصل الأول 35

الفصل الثاني : المدرسة

تمهيد 38
1- مفهوم المدرسة 38
2- نشأة المدرسة وتطورها 39
4 - خصائص المدرسة 42
5 - مكونات المدرسة 44
6- وظائف المدرسة 47
7 - المدرسة كنظام اجتماعي 50
8 - دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية 52
9 - أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل 54
10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة 56
خلاصة الفصل الثاني 60

الجانب التطبيقي

منهج الدراسة و أدواتها

1 - الهدف من الدراسة الإستطلاعية 62
2 - عينة الدراسة الإستطلاعية 62
3 - منهج الدراسة الاستطلاعية 64
∏ الدراسة الأساسية 64
1 - عينة الدراسة الأساسية 64
2-منهج الدراسة الأساسية 65
3-أداة الدراسة الأساسية 65
2-النتائج العامة للبحث 91

التوصيات والاقتراحات:..... 97
خـاتـمـة 99

قائمة المراجع

1-أحمد أبو هلال :تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن، 1979.

2-أحمد محمد مبارك :علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2 ، الكويت، بدون سنة.

3-أحمد بن مرسلي :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003.

4- .أحمد هاشمي :الأسرة والطفولة، دار قرطبة، الجزائر،2004

5-أحمد عزت راجح :أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، ط8 ، الإسكندرية، 1970.

6-أ.ك.أوتاواي :التربية والمجتمع، ترجمة :وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1960.

7-أكرم مصباح عثمان :مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1 ، لبنان،2002.

8-السيد عبد العاطي وآخرون :الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002

9-السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي :علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2004.

10-السيد عبد القادر شريف :التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة،2002.

11-أندري لوغال :التخلف المدرسي، منشورات عويدات، بيروت، ط3 ، باريس، 1986.

12- .إبراهيم عصمت مطاوع :أصول التربية، دار الفكر العربي، ط7 ، القاهرة،1995

13- .إبراهيم ناصر :أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5 ، عمان،2000

14-إحسان محمد الحسن :البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطليعة، ط1 ، بيروت،1985

15- .إحسان محمد الحسن :المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت،1988

16- .بن جامين سبوك وآخرون :موسوعة العناية بالطفل، دار الملايين، بيروت،1976

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يبين خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية	63
2	الأساسية على المؤسسات التعليمية . يبين توزيع عينة أفراد الدراسة	64
3	يبين المجيب على الإستبـيان	65
4	يبين المستوى التعليمي للآباء و الأمهـــات	66
5	يبين عمل الآباء و نوع المهن	68
6	يبين عمل الأمهات و نوع المهن	69
7	يبين عدد أبناء الأسرة .	70
8	يبين نوعية ملكية السكن	71
9	يبين فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة و الدراسة داخل المنزل	72
10	يبين موقف الأولياء من توفير المستلزمات الدراسية للأبناء	73
11	ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية يبين	74
12	متابعة الأولياء النتائج المدرسة للأبناء يبين	75
13	بأهمية المدرسة أبنائهم بتحسيس يقومون الأولياء كان إذا فيما يبين والمعرفة.	75
14	الأبناء دروس تدعيمية وفيما تدعمه. كان يتلقى إذا فيما يبين	76
15	يبين مراقبة الأولياء في إنجاز الأبناء للواجبات المدرسية	76
16	يبين ردة فعل الأولياء اتجاه النتائج المدرسية للأبناء.	77
17	كيفية تعامل الأولياء في حالة حدوث مشكلة في المدرسة تخص يبين الأبناء.	78
18	مدى إهتمام الأولياء بحضور إجتماعات جمعية الأولياء. يبين	78
19	طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء في المدرسة . يبين	79
20	ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس بها يبين الأبناء	80
21	موقف الأولياء من تشجيع و تحفيز الأبناء على التفوق قي يبين الدراسة .	80

22	نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند التفوق في الدراسة . يبين	81
23	فيما إذا كان الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم عند التفوق في الدراسة . يبين	82
24	تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم بأنفسهم . يبين	83
25	موقف الأولياء من التحدث مع الأبناء بضرورة الدراسة . يبين	83
26	موقف الأولياء من تقديم النصائح و التوجيهات اللازمة للأبناء من أجل النجاح المدرسي . يبين	84
27	موقف الأولياء من تنمية روح المنافسة العلمية لدى الأبناء. يبين	84
28	وحل واجباتهم المراجعة على الأبناء تشجيع من الأولياء موقف يبين المدرسية.	85
29	في المدرسة. أبنائهم بنجاح والاعتزاز الافتخار من الأولياء يبين موقف	85
30	النجاح لتحقيق مصدر المدرسة أن الأولياء يرى إذا فيما يبين الاجتماعي.	86
31	يبين موقف الأولياء من المدرسة اليوم فيما إذا كانت تمكن الأبناء من إمتلاك قدرات و كفاءات .	86
32	للأبناء. المدرسة تمنحه ما من الأولياء موقف يبين	87
33	الدراسة بإمكان أنه من خلال الأولياء يرون كان إذا فيما يبين الأبناء النجاح مستقبلا.	87
34	طريقة تحسين على تعمل كانت إذا المدرسة من الأولياء موقف يبين الأبناء. تفكير	88
35	التكوين مسارات فتح في المدرسة من الأولياء موقف يبين أبنائهم. أمام العالي والتعليم	88
36	العليا. يبين توقع الأولياء من مواصلة أبنائهم الدراسة وبلوغ الدراسات	89
37	يبين مدى اعتقاد الأولياء من حصول أبنائهم على عمل يناسبهم وفي مجالهم بعد إنهاء دراستهم.	89

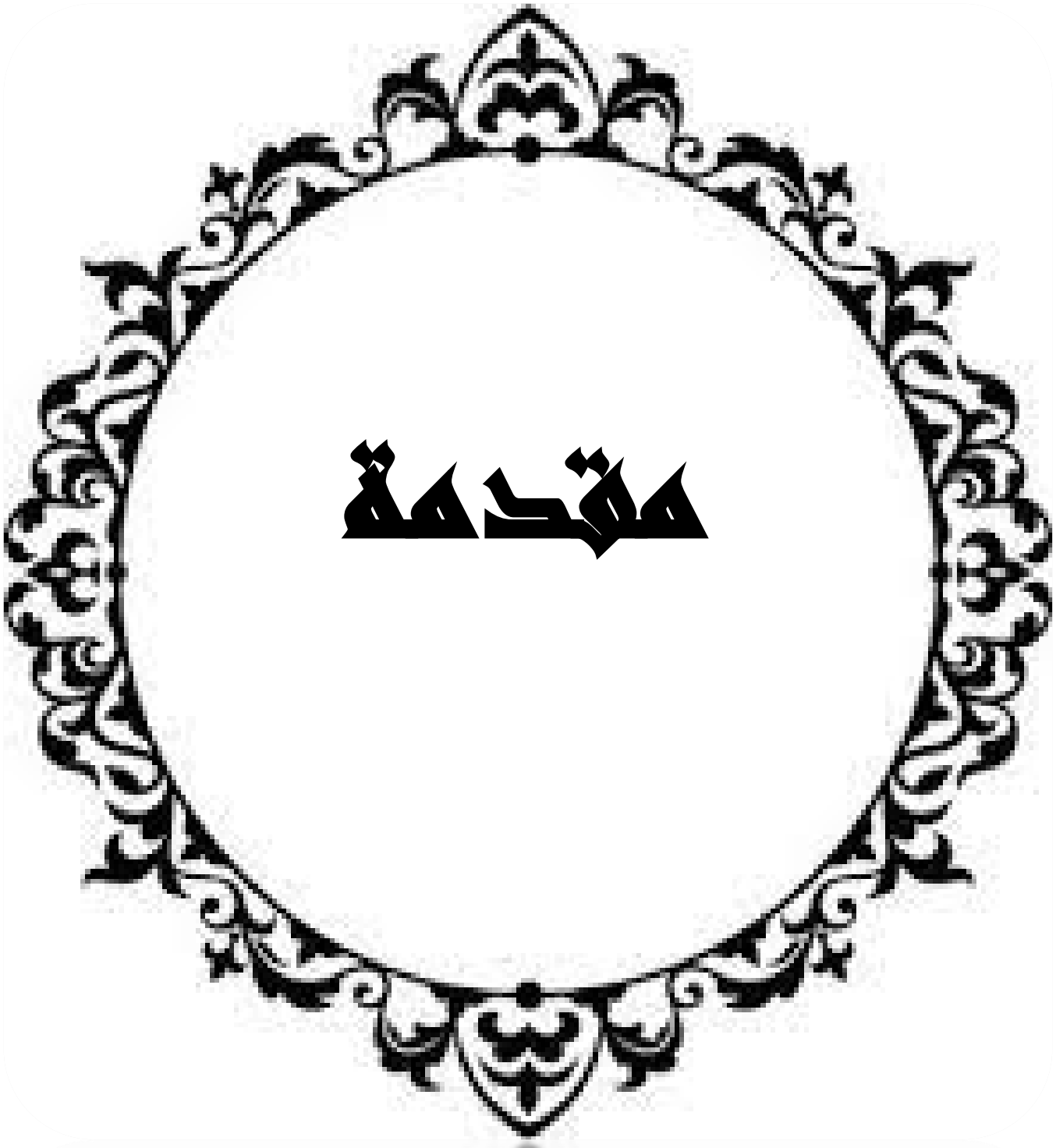

مقدمة

مقدمة

إن الإستقرار الأسري عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللا زمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل نموهم المختلفة وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة.
ويعتبر التفاعل الإيجابي بين أف ا رد الأسرة المبني على المحبة وإشباع الحاجات الأساسية والثانوية أمرا ضروريا لتوفير الإستمرار والتماسك داخلها.

فالإستقرار الأسري ليس عملية مصادفة أو عملية عشوائية ولكنها ثمرة سلوك قصدي وعمدي في معظمه، إذ يعد شرطا هاما من أجل توفير الأمن والنمو الاجتماعي والنفسي السليم للأبناء، حتى يتسنى لهم فيه بعد أن يؤدوا أدوارهم في الحياة على أكمل وجه.

كما أن للإستقرار الأسري تأثيرا كبيرا على الأبناء خاصة من جانب تحصيلهم العلمي والد راسي فالتحصيل الد ا رسي ليس مسألة تتعلق بالصف من حيث المناهج وطرق التدريس فحسب بل هناك عوامل أخرى تتحكم فيه أهمها الأسرة ودورها في العملية التعليمية والتربوية، خاصة ما توفره هذه الأخيرة من إستقرار لأفرادها.

تحديد إشكالية الدراسة

يولد الإنسان وهو لا يعدو أن يكون كتلة من الدوافع والاستعدادات الفطرية التي تحتاج إلى جو مساعد على النماء معتمدا على غيره متمركزا حول ذاته لا يهدف إلا لإشباع حاجاته البيولوجية، ولكي يصبح هذا الإنسان فردا اجتماعيا عليه أن يتمثل في وجدانه قيم المجتمع ومعاييره الفكرية السائدة وأنماط السلوك التي تيسر له عملية التفاعل مع البيئة الاجتماعية ليتمكن من معرفة الدور المنوط به ومسؤولياته حيال مجتمعه، الأمر الذي يساعده على إشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية ولا يتم هذا إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، هذه العملية التي تعد من أدق العمليات النفسية الاجتماعية التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الفردية والتي لا يخلو أي نظام أو مؤسسة اجتماعية منها، ولعل الأسرة هي أول جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال.

كما تعتبر الأسرة أول الجماعات التي يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين، و هي المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لأبنائها خاصة في الطفولة الثانية والذي يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في المدرسة، لأنها هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء، كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي، فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر، كما يحتاج إلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

(سهير كامل احمد , شحاته سليمان محمد ، 2002 ، ص 62)

ودور الوالدين لا ينتهي بمجرد ذهاب الابن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال متابعتهما المستمرة لكل ما تقدمه المدرسة ويتعاونان معها لنجاح العملية التربوية والمساهمة في مساعدة الطفل على النجاح المدرسي، وهذا يعني أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق وهذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ ونماءه أو قد يشكل عقبة في مسار التطلعات المدرسية.

فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لأن حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، فالطفل الذي تعلم بعضا من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا إلى الأطفال الذين لم تسنح لهم مثل هذه الفرص، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق، فالتلميذ يعرف بماضيه وله سيرة سابقة لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي . (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004 ، ص 137)

وعندما يدخل الطفل إلى المدرسة لا يتوقف تأثير الأسرة بل يستمر قويا فاعلا في مستوى نجاح التلميذ ومستوى تحصيله بصورة عامة، فعوامل الحياة الأسرية تمارس تأثيرها بفعالية كبيرة في السيرة المدرسية للطفل، ومن أهم هذه العوامل الأسرية المؤثرة يشار إلى الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة وما يتضمنه من تصورات للوالدين وتمثلاتهم للمدرسة والنجاح المدرسي، علاقة الوالدين بأبنائهم وعلاقتهم بالمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، والأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي وانعكاس ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة، وبالتالي علاقة هذا الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء.

فبعض الآباء يحثون ويشجعون أبنائهم على التعلم والتحصيل عن طريق تقديم التوجيهات اللازمة والمساعدة لهم وقت الحاجة وذلك لإدراكهم هذا الدور الهام، كذلك يبدون الرغبة في مساعدة أبنائهم بأمورهم الأكاديمية

وتقدير دور المدرسة ونتائج التعلم والتحصيل الدراسي مما يساعدهم على العمل بدافعية أكبر ومثابرة على النجاح.

في حين نجد أن بعض الأسر لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما ينعكس سلبا على نتائجهم الدراسية، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة وللنتائج التي يتحصل عليها أبناؤهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي، وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى من الوالدين فهي أقل تصريحا وأكثر شكا بالنسبة إلى المنفعة المدرسية، وإنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين ودور المدرسة .

ويميلون إلى عدم التحفيز والتشجيع ذو الجدية ويشككون في قدرات ومواهب أبنائهم وهذا ينعكس سلبا على النتائج الدراسية لأبنائهم ونجاحهم في المدرسة. **(C.Lery Behouer et C.Pineau ,1980 , p 136)**

وهكذا فإن الأسرة تشكل خط الدفاع الأول في خطابها وتربيتها. طفلها ضد الاضطرابات العقلية والسلوكية ، ضد الفشل الأكاديمي ، المحتوى متنوع يختلف خطاب الأسرة حسب درجة التنشئة الاجتماعية للمجتمع وداخل الفئات الاجتماعية

في المجتمع الواحد ، وحتى من عائلة إلى أخرى.

والمتتبع لواقع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة العربية عموما والأسرة الجزائرية خصوصا، يلاحظ أن الآباء في ضبطهم وتوجيههم لسلوكات أبنائهم يعتمدون خطابا أسريا يتضمن جملة السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما عموما بغية ضبط وتصحيح سلوكات الأبناء وتربيتهم وتلقينهم العناصر الثقافية المبتغاة في المواقف المختلفة، ومن ثم فإن خصائص هذا الخطاب المستخدم يوميا يؤثر على سيرورة ونواتج العملية التعليمية والنجاح المدرسي للأبناء.

من خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة لإلقاء الضوء على العلاقة بين التنشئة الأسرية وعملية النجاح المدرسي لدى الأبناء من حيث الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي، وتتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟.

وما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجا بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء.

وتتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الجزئية التالية:

الفرضية الجزئية الأولى:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

الفرضية الجزئية الثانية:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

الفرضية الجزئية الثالثة:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

اهمية الدراسة

إن معرفة طبيعة العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين والنجاح المدرسي للأبناء أو بالأحرى نوعية الخطاب الأسري للوالدين السائد حول المدرسة، مسارات التعلم والنجاح المدرسي للأبناء بطريقة علمية وموضوعية يكتسب أهمية كبيرة والوقوف على حقيقة هذه العلاقة داخل مجتمعنا يعتبر تحديدا للسلبيات والإيجابيات التي تحكم هذه العلاقة ومن ثم إعطاء الحلول والنصائح.

فمعرفة نظرة الأولياء للمعرفة والمعاش الدراسي لأبنائهم، ومعرفة طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم، بالإضافة إلى الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم، وانعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لديهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في الدراسة، كل هذا يجعلنا نحدد الخلل الذي يوجد بين الطرفين (الأولياء والمدرسة)، كما نستطيع تحديد المسؤولية في حالة اضطراب هذه العلاقة، هذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، ومن هنا تكمن أهميتها لأن النتائج التي نتوصل إليها توجه كل المعنيين من معلمين وأولياء ومؤسسات تربوية وإلى كل المجتمع بصفة عامة ومنه يمكن إيجاد الحلول لجعل العلاقة بين المدرسة والأسرة علاقة تعاون وتفاهم (دور تكاملي) من أجل صالح الطفل ومستقبله، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على بعض الحقائق الميدانية في الوقت الذي مازالت فيه الدراسات الاجتماعية في محاولة للكشف عن الأهمية التي تكتسيها لنبتعد عن الانطباعات والأحكام بصورة تقديرية احتياطية.

لهذا يعتبر هذا البحث دافعا حقيقيا لاهتمام الأولياء بأبنائهم ومتابعة تحصيلهم الدراسي والسؤال عنهم في المدرسة بصفة دائمة من جهة، أما من جهة أخرى فهو مثير للمعلمين لاستدعاء الأولياء والنقاش معهم والتعرف على اتجاهاتهم نحو المدرسة التي تنعكس بدورها على الأبناء والتعرف على التلاميذ بصفة أكثر، وبالتالي تسهل مهمة تعليمهم للأطفال، وبالتالي فالتعاون بين هذه الأطراف أمر ضروري لأنه لا يمكن فصل

عمل الأسرة عن عمل المدرسة بل هما شيئان متكاملان.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة في ندرة البحوث المحلية التي تناولت موضوع المحيط الأسري عموما وموضوع العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين والنجاح المدرسي لدى الأطفال خصوصا.

وأخيرا تأتي أهمية البحث الحالي فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في بعض الجوانب التطبيقية والتي قد تستفيد منها الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال التعرف على دور الأسرة في النجاح المدرسي لدى الأطفال بالإضافة إلى ما قد تسفر عليه الدراسة من توصيات قد تثري عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية.

أهداف الدراسة

لكل بحث علمي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال شقي الدراسة (النظري والميداني)، وأهداف هذه الدراسة هي:

- التعرف على الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالنجاح المدرسي لأبنائها.

- الفهم المعمق للنظام المعقد للعلاقات الإنسانية التي تتأسس في الأسرة ومن طرف أفراد الأسرة وفي نفس الوقت في المدرسة ومن طرف المدرسة.

- معرفة دور الخطاب الأسري للوالدين في النجاح المدرسي للأبناء.

- توعية أولياء التلاميذ بالدور الحقيقي الذي يجب أن يقوموا به من أجل نجاح أبنائهم في الدراسة.

- الكشف عن طبيعة الخطاب الأسري الرائج للوالدين حول المدرسة داخل الأسر وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء.

- أهمية الموضوع المتناول ونقص الأبحاث التربوية في هذا المجال.

- جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام الأولياء والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة .

الدراسات السابقة

***الدراسات العربية:**

1- (دراسة محمد عبد السلام عبد الغفار1975) :

تحمل عنوان " دراسة عن أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية" ، هدف البحث دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية للآباء والتحصيل المدرسي للأبناء من تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد قدم الباحث عددا من الفروض التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- أن هناك علاقة موجبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء في مقياس الاتجاهات الوالدية ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما يقاس بمجموع الدرجات الكلية التي تحصلوا عليها في امتحان الشهادة الإعدادية العامة.

- كما أن هناك علاقة سالبة بين الدرجات التي يحصل عليه آباء أفراد العينة في الأبعاد الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي و التذبذب والتفرقة في المقياس المشار إليه ومستوى التحصيل المدرسي للأبناء.

تكونت عينة الدراسة من 145 زوجا من الأفراد، ويتكون كل زوج منهم من تلميذ سنة، وقد تم اختيارهم –وأبيه، وتراوحت أعمار التلاميذ من أفراد العينة ما بين14 من بين التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة والمسجلين بالصف الأول الثانوي، وبعض أفراد العينة يعيدون العام الدراسي لتحسين مجموعهم بالصف الثالث الإعدادي وينتمي أفراد العينة إلى المستويات الاجتماعية–الاقتصادية الثلاثة التي يشملها البحث والتي حددت وفق محكات (مستوى تعليم الأب، وظيفة الأب، دخل الأسرة.)

أشارت نتائج البحث عن إثبات صحة الفروض التي وضعت لهذه الدراسة، إذ وجد أن هناك معاملات ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء على مقياس الاتجاهات الوالدية ودرجات أبنائهم التلاميذ في امتحان الشهادة الإعدادية العامة، كما ثبت وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات

آباء أفراد العينة الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة على المقياس المشار إليه وبين درجات أبنائهم التلاميذ في اختبار الشهادة الإعدادية العامة. وتبين اختلاف العلاقة بين أثر الاتجاهات الوالدية والتحصيل المدرسي للتلاميذ في عينة البحث باختلاف المستويات الاجتماعية–الاقتصادية، ويرجع ذلك إلى أنه كلما كانت معاملة الأب لأبنائه في المنزل تعتمد على استخدام الأساليب السوية التي تتضمن التشجيع والحث على الاستذكار، بالنسبة للتلميذ كان الجو الأسري المحيط به مهيئا له ومساعدا على الاستذكار وبالتالي على الوصول إلى أعلى مستوى ممكن نتيجة الإمكانات العقلية ويعقب ذلك الارتفاع في مستوى التحصيل. وبالنسبة للعلاقة بين التحصيل الدراسي والتسلط كانت العلاقة سالبة، فتسلط الآباء على أبنائهم قد لا يؤدي إلى تنمية شخصية اتكالية

لا يشعر بكفاءتها ولا بقدرتها على النجاح وهي دائما لم توفر لها فرصة تنمية تلك الصفات التي تساعد على استخدام ما لديها من إمكانيات عقلية والتفوق في مجال التحصيل الدراسي، أما العلاقة بين التحصيل الدراسي والحماية الزائدة، الإهمال، التفرقة، إثارة الألم النفسي فكانت سالبة وعلاقة التحصيل بالقسوة تراوحت بين السلب والإيجاب (رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ص 165 - ص 167)

2- (دراسة محمد خالد الطحان 1977) :

تحت عنوان " التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي" ، هدف هذه الدراسة بحث العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي، وتكونت عينة الدراسة من 1097 طالبا من الصف الثانوي من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة ولقد اختيرت العينة من 28 مدرسة بمدينة دمشق.

ولقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات كالآتي:

1-أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المرتفعة.

2-أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة.

3-أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة.

4-أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة.

وأشارت النتائج عن تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم والاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية...الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، التسلط والإكراه...إلخ.

(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ص 171 – ص 172)

الدراسات الأجنبية:

1 - دراسة استيبنز(Stehbnes) 1968 :
بعنوان " الإدراكات الخاصة بالاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الطالب في القدرات العقلية والتحصيل العلمي "، كان الهدف منها دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وإدراك الأبناء لمستوى تحصيلهم الدراسي والتعليمي، ومدى تقبل الأبناء لآبائهم وأمهاتهم، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين تحصيل الأبناء الدراسي وبين إدراكهم لاتجاهات والديهم نحوهم، ووجود علاقة ارتباطية دالة وسالبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي وبين اتجاهات الوالدين نحو السيطرة والعدوانية تجاه الأبناء كما يدركها هؤلاء الأبناء من الذكور والإناث
(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص 154) .

2 – دراسة البرت جاك اورانسون (A , J, Aoranson) 1967 :
تحت عنوان " العلاقة بين اتجاهات الأم نحو تنشئة الطفل ونجاح التلاميذ المبتدئين في القراءة "، وقد أجريت الدراسة على 80 تلميذا، 40 تلميذ من المتفوقين في القراءة و 40 من غير المتفوقين من بعض فصول المدارس الابتدائية.
وتلخصت أدوات البحث في مقياس بحث الاتجاهات الوالدية وقد قام الباحث بتطبيقه على أمهات هؤلاء التلاميذ بالإضافة إلى محاولة الباحث الحصول على معلومات عن الوضع الأسري لعينة التلاميذ، ولجأ الباحث إلى حساب معاملات الارتباط بين اتجاهات الأمهات وقدرة أبنائهن على القراءة وأشارت الدراسة في نتائجها إلى أن أمهات الأطفال غير المتفوقين في القراءة يتميزن بالقسوة والعنف والشدة مقارنة بأمهات الأطفال من ذوي القدرة العالية في القراءة، هذا بالإضافة إلى أن هناك علاقة عكسية سلبية بين قسوة الأمهات وعنفهن مع أطفالهم والتفوق التحصيلي في القراءة.(رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص 152 - ص 153) .

3- دراسة هالستيد (Halsted) 1971 :

عنوان الدراسة " مسح مبدئي للفروق في الاتجاهات بين الأم والطالب المنخفض التحصيل في الصف الحادي عشر "، وكان هدف هذه الدراسة هو الوقوف على الفروق في اتجاهات الأمهات لدى مجموعة من التلاميذ متفوقي التحصيل ومنخفضي التحصيلمن تلاميذ بورتوريكو، وأشارت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال بين أمهات المتفوقين تحصيليا والمتأخرين تحصيليا، حيث آن أمهات المتفوقين تحصيليا كن أكثر اهتماما ورعاية وحنانا لأبنائهن وذلك بالمقارنة مع أمهات المتأخرين تحصيليا، وأن أمهات التلاميذ المتفوقين تميزون بأنهن أكثر تشجيعا لأبنائهن على المناقشة والجدل والتساؤل والمحاورة واتخاذ القرارات بحرية والتفاعل والاندماج مع سائر الأطفال والتلاميذ (رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص 159 - ص 160) .

4 – دراسة نيوتال (Nuttall) 1971 :
تحمل عنوان " الاتجاهات الوالدية وأثرها على دافعية التحصيل للأطفال "، وقد تمت الدراسة على عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية بولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية وقام الباحث بدراسة أثر أسلوب المعاملة الوالدية، والاتجاهات الوالدية على - دافعية الأطفال نحو التحصيل الدراسي والأكاديمي وتراوحت أعمار التلاميذ ما بين 9

11 سنة، وباستخدام اختبار الاتجاهات الوالدية واختبار الدافعية الأكاديمية أشارت النتائج إلى أن تحصيل الأبناء الدراسي يتأثر باتجاهات الوالدين نحوهم، حيث أن الآباء والأمهات الذين يعاملون أبنائهم بأسلوب أقل عدوانا وعنفا وتسلطا وإهمالا وتفرقة أو تفضيلا، فهم بذلك ينشئون أطفالا أفضل قدرة على التحصيل الدراسي بنجاح وتفوق وأن الثواب أفضل من العقاب في رفع دافعية الأبناء نحو التحصيل الدراسي . (رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض، 2006 ، ص 170) .

5 – دراسة شو و داتن :

أجرى كل من الباحثين دراستهما بغرض معرفة الفروق الموجودة بين آباء المتفوقين وآباء المتخلفين دراسيا من حيث اتجاهاتهم نحو أطفالهم.

وتكونت عينة البحث من 1800 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 10 – 12 المدرسة الثانوية، كما شكلت آباء وأمهات تلاميذ الصف العاشر والحادي عشر بالمرحلة الثانوية تصل نسبة ذكائهم إلى 110 وقد قسمت العينة إلى مجموعتين على النحو التالي :

المجموعة الأولى: ضمت آباء وأمهات 31 تلميذا و 33 تلميذة من المتفوقين.

المجموعة الثانية: تكونت من 36 تلميذا و 15 تلميذة اعتبروا كمتخلفين دراسيا وقد تم تطبيق المقاييس التالية :

* اختبار كاليفورنيا لذكاء الراشدين C.T.M.M
* مقياس الاتجاهات الوالدية P.A.R.I

- وبعد التحليل الإحصائي توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

أ- اتضح أن اتجاهات أمهات التلميذات المتخلفات دراسيا تعمل على تنمية الإتكالية بين بناتهن وتقمعن نزاعاتهن العدوانية.

ب- اتصفت اتجاهات أمهات التلاميذ المتخلفين في التحصيل بقمع النزعات العدوانية والجنسية بين أبنائهم.

ويلاحظ على هذه الدراسة رغم ضخامة عينتها واستعمالها لمقاييس استخدمت في دراسات متعددة مما يبعد الشك عن النتائج المتوصل إليها، إلا أنها كانت محدودة الفروض، فقد اكتفت بوضع فرض واحد بينما كان بإمكانها صياغة أكثر من ذلك للتحقق منها ولإضفاء على الدراسة نوع من الشمولية.(رحماني سعاد , د س , ص 48)

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء العربية منها والأجنبية نلاحظ أنها اختلفت وتنوعت حسب العديد من المتغيرات وأغلب الدراسات توصلت إلى أن اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة له تأثير في تحصيل الأبناء الدراسي.

وأن الأسر التي تسود بين أفرادها علاقات تعاون وتفاهم تشرك أبنائها في اتخاذ القرارات الأسرية

وخاصة في مستقبلهم الدراسي، فالأسرة من خلال مركزها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ونظرتها للحياة ونمط معيشتها وبنائها والعلاقات السائدة بين أفرادها تؤثر إيجابيا أو سلبيا على تحصيل ونجاح الأبناء الدراسي من خلال ما توفره لهم من
استقرار نفسي واجتماعي وإمكانات مادية لهم.

إلا أنه من الملاحظ أننا لم نجد دراسات اهتمت بالخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة وعلاقته بالنجاح المدرسي للأبناء وهذا ما حاولنا التطرق إليه من خلال بحثنا هذا.

حدود الدراسة

1-الحدود البشرية :تتحدد نتائج الدراسة بالعينة المستخدمة والمكونة من 70 أسرة.

2-الحدود المكانية)الجغرافية :(يتحدد المجال الجغرافي لدراستنا بولاية المسيلة مدينة بوسعادة على مستوى إبتدائيتين واحد متواجدة بحي الباطن و الثانية بحي 20 أوت لقربها من مكان الإقامة نسبيا من جهة والتسهيلات الممنوحة من قبل مديري هذه المتوسطات من جهة أخرى.

3-الحدود الزمنية :وهو الزمن الذي استغرقته في انجاز الدراسة النظرية والتطبيقية بداية من إعداد المقابلات وجمع المعلومات وترتيبها، أي طوال أيام الموسم الدراسي **2022 – 2023** كما تتحدد نتائج الدراسة بنوع الأدوات التي طبقت لجمع البيانات من العينة وبنوع الأساليب الإحصائية التي استخدمت في استخلاص النتائج.

4-الحدود الأكاديمية :يدخل هذا البحث في مجال علم النفس المدرسي،علاقة الخطاب الأسري للوالدين بالنجاح المدرسي للأبناء، يقوم على أساس التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم من جهة والمدرسة من جهة أخرى، ومدى تأثير نوع هذا التفاعل في النجاح المدرسي لدى هؤلاء الأطفال.

تحديد مصطلحات الدراسة

1/ الأسرة: هي الوسط الذي يحقق للفرد إشباعه الطبيعي والاجتماعي بصورة شرعية يقرها المجتمع وذلك تحقيقا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعا لعواطف النظم التي تتكون منها الأسرة من نظام الأبوة والأمومة والأخوة، وتمثل الأسرة الجزائرية بدورها حلقة من التأثير المتبادل بين التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تمتاز بأنها تمارس قواعد للضبط الاجتماعي على أفرادها ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها وبالخصوص الأبناء.

2/ المدرسة: تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الأطفال معظم أوقاتهم وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، وتهيؤهم للدراسة والعمل، وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي توفر الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا. وهكذا

فالمدرسة تساهم في النمو النفسي للأطفال وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلالية وتحقيق الذات.

3 / <u>التنشئة الاجتماعية</u>: يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية التشكيل والتغير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات وصولا به إلى مكانة بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. (صالح محمد علي أبو جادو، 2006 ، ص 22 – ص 23)

ويعرف " بارسونز " التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها.(فاطمة المنتصر الكتاني، 2000 ، ص 44)

وقد ذهب البعض الآخر إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج الاجتماعي في الحياة الاجتماعية.(صالح محمد علي أبو جادو ، 2006 ، ص 16)

واستنادا إلى هذا فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك عملية مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية، التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية.

4 / <u>الخطاب الأسري للوالدين</u>: هو مجموع السلوكات الظاهرة اللفظية أو المادية التي تصدر من أحد الوالدين أو كليهما أثناء التنشئة أو التعامل مع أبنائهم داخل الأسرة في مختلف المواقف التي تحدث خلال الحياة اليومية قصد إكسابهم مجموعة من أنماط السلوك أو القيم والمعايير أو إحداث تعديل فيها أو تغيير سلوك، هذا الخطاب الصادر للوالدين والمستخدم يوميا يؤثر على سيرورة ونواتج التنشئة الاجتماعية للأبناء.

5 / <u>النجاح المدرسي</u>: يرتبط مفهوم النجاح المدرسي بمفهومي التحصيل الدراسي والتفوق فيه، والمقصود به أن التلميذ يصل إلى مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، وكلمة النجاح المدرسي تشير إلى فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق من التحصيل الدراسي.

كما أن النجاح المدرسي هو القدرة على الامتياز والتفوق في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل الفرد بمجموع درجاته لأن يكون أفضل من زملائه، فيحقق الاستقرار في التحصيل ويبدو هنا أن المحك التحصيلي هو حصيلة أداء الفرد في الامتحانات. والنجاح المدرسي له عدة عوامل هي نفسها

عوامل التحصيل الدراسي الجيد والتي تتمثل في العوامل العقلية والجسمية والشخصية والاجتماعية والمدرسية للتلميذ.

الجانب النظري

الفصل الأول

الأسرة

الفصل الأول: الأسرة

- ❖ تمهيد

1. مفهوم الأسرة
2. التكوين الاجتماعي للأسرة
3. شكال الأسرة
4. خصائص الأسرة
5. وظائف الأسرة
6. أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية
7. لأسرة وعملية التعلم
8. دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للأطفال
9. العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة
10. لمستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية

- ❖ خلاصة الفصل الأول

تمهيد

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، وتلعب الأسرة دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين، ومع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أن الأسرة كانت ولا تزال أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان وهي مؤسسة مستمرة معه استمرار حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به.

بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.

1 / مفهوم الأسرة

التعريف اللغوي

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل وأهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم (ابن منظور، د س، ص 200)، وهي مشتقة من الأَسر الذي يعني القيد، يقال أُسر أَسر ،،ا و أَسارا: قيده وأس嘵ره嘵 أخذه أسير ،،ا، ولكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان.(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص 16)

التعريف الاصطلاحي

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

يعرف " أوجست كونت " الأسرة بأنها:" الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد ".(السيد عبد العاطي وآخرون، 2002 ،ص 07)

وقد ذهب كل بيرجس (Burgess) و لوك (Locke) إلى تعريف الأسرة بأنها:" عبارة عن مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون في منزل واحد ويتفاعلون وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويحافظون على نمط ثقافي عام ".(عبد القادر القصير، 1999 ، ص 3) .

أما " أوجبرن " فيرى أن:" الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها ". (Antigone Mouchlturis,1998, p23)

ويعرف ماكيفر (Megiver) الأسرة بأنها:" وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائما على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها ". (السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، 2004 ، ص 21)

وجاء في معجم علم الاجتماع أن:" الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (Joseph Sumph, Michel Hugues, 1973, p 33).

ويعرف " أحمد زكي بدوي " الأسرة في " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية " على أنها: " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة ".(عبد القادر القصير، 1999 ، ص 33) .

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في لتنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها: أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناءا على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء والأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبين المجتمع .

2 - التكوين الاجتماعي للأسرة

يمكن تحديد الوحدات المكونة للأسرة كما يلي:

2 – 1 - الوالدان (الأب والأم):

يعتبر الأب والأم مركز العطاء في الأسرة وتوجيه نمط التنشئة الاجتماعية فيها وتمويلها ماديا ومعنويا، بحيث يعتبران المسؤول الأول لتلبية حاجات الطفل المادية منها (سكن ملبس، غذاء، دواء...) والنفسية والاجتماعية باعتبارهما مصدر السلطة ومصدر تعديل السلوك (الثواب والعقاب)، وتبلغ درجة تأثير الوالدان في أن الأطفال في الأسرة يمتثلون ثقافة المجتمع عن طريق التوقعات الوالدية، وكذلك حرص الوالدان على تعليم الطفل قيمهما ومعتقداتهما وأنماطهما السلوكية واتجاهاتهما نحو الحياة (Mostafa Boutefnouchet , 1980, P 258)

كما أننا نستطيع أن نقول أن زوال أحد الوالدين يعرض الأسرة بكاملها وخاصة الأبناء إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية كما قد يؤدي ذلك أيضا إلى تعرض الأطفال إلى مختلف الانحرافات الاجتماعية.

2 – 2 - الأبناء:

المكون الثاني للأسرة هم الأبناء من الجنسين، وتتدخل ثقافة الأسرة ومستواها الاقتصادي في إنجاب الأطفال، فميل الأسر ذات الثقافة العالية إلى إنجاب عدد قليل من الأطفال ونفس الشيء ينطبق على الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي في حين تميل الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال وعدم المبالاة (Mostafa Boutefnouchet, 1980, p 259).(بصعوبة الحياة وعسر المعيشة

ويتدخل من جانب آخر الموقع الجغرافي للأسرة في تحديد شكلها، إذ تميل الأسر الريفية إلى إيجاد نمط الأسرة الممتدة ويخضع ذلك إلى خصائص الحياة الريفية إذ يتوقع الآباء من الأبناء في الريف مساعدتهم في أعمال الفلاحة وتربية المواشي وزيادة دخل الأسرة في الكثير من الأحيان، على عكس الأسرة في المناطق الحضرية تميل إلى التقليل من عدد أفرادها وذلك لعدم الشعور بالحاجة إلى العدد الكبير من الأبناء.

(Mostafa Boutefnochet , 1980 , P 260)

2 – 3 - الجد والجدة:

نجد الجد والجدة بكثرة في الأسرة الممتدة، أين يكون لهما دور فعال في إدارة لأسرة وتمثيلها في المراسم الاجتماعية كالزواج، في حين يغيب هذا المكون في الأسرة لالنووية وذلك من جراء انتشار

ظاهرة الاستقلال الكلي عند وصول الابن لمرحلة الزواج .

(Mostafa Boutefnochet , 1980 , P 260)

وخلاصة القول أن التنشئة الاجتماعية للأطفال تتأثر بلا شك بتكوين الأسرة الاجتماعي، فالأسرة الممتدة حسب " مصطفى بوتفنوشت " في كتابه:" العائلة الجزائرية " تغيب فيها فلسفة الاستقلالية واتخاذ القرار، كما يكثر فيها الإهمال واللامبالاة بسبب كثرة عدد الأطفال وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقهم من الاهتمام والرعاية والتوجيه في حين نجد أن الأسرة النووية تتبنى اتجاه الاستقلال وإعطاء الحرية للطفل حيث تقوم بتلبية كل احتياجاته المادية منها (الضرورية والكمالية) والاجتماعية وكذلك النفسية كتوفير الحب والرعاية الكافية للنمو السليم.

3 - أشكال الأسرة

تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها ويميز علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة الممتدة و الأسرة النواة.

3 – 1 – الأسرة الممتدة :

وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل على عدة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد (علي أسعد وطفة، 1993 ، ص)

ومن بين ما عرفت به أيضا أنها تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنما تمتد لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، والأعمام، والعمات، وكذلك على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم المتزوجين وزوجاتهم، وأطفالهم غير المتزوجين، يشكلون حياة اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.(غريب سيد أحمد وآخرون، 1995 ، ص 17)

ويسمي فوجل وبيل (Vogel et Bell) كل تجمع أوسع من الأسرة النواة وتقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة.

أما ميردوك (Murdock) فيعرف الأسرة الممتدة بأنها الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء .

(عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص 21)

وتشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها، فملكية وسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها

في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها، ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا مما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية . (إحسان محمد الحسن، 1988 ، ص 49)

إن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعقد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي في كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متمايزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنه زوج وأب في الأسرة التي يكونها.

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يعرفها " مصطفى بوتفنوشت " هي:" أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية، تحت سقف واحد هو" الدار الكبيرة " وأين تعد من 20 الى 60 شخص فأكثر ((Mostafa Boutefnouchet, 1981, p 38 " الا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدت إلى تطور الأسرة الجزائرية نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية ، وكما تسمى أيضا بالأسرة النووية أوالنواة.

3 – 2 - الأسرة النووية أوالنواة:

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية . (عبد الهادي الجوهري وآخرون، 1979 ، ص 241)

كما تعرف الأسرة النواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي (عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، 2000 ، ص 19)، وتتسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي.

ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع .

وعليه يمكن أن نستنتج بأن الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه تسمى أسرة التوجيه Family of Orientation وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة أخرى تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب Family oF procreation ومن هنا فإن كل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل.(سناء الخولي، 1982 ، ص 53)

والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدة، فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، ويظهر لنا ذلك في حرصها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف، والنظرة الجمعية للسلوك الفردي الذي يتمثل في رقابة وضبط سلوك كل فرد وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في

المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية. (عبد القادر حمر الراس، 1993 ، ص 25) .

4 ـ خصائص الأسرة

أ- الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا وعمومية، فلا نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري.

ب- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا، ولكنها من عمل المجتمع وثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

ت- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها (سامية مصطفى الخشاب، 2008 ، ص 13)، ففي داخل جماعة

الأسرة ينمي الطفل اتجاهاته الأساسية نحو البشر والتي على أساسها وجدت الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

ث- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا فان ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.

ج- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها.(سامية مصطفى الخشاب، 2008 ، ص 14)

ح- تعتبر الأسرة وحد للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة، الأب والأم، الابن والابنة، الأخ و الأخت وهي أدوار حددها المجتمع.

خ- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.

د- تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.

ذ- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.(غضبان مريم، 2006 ، ص 133)

* وتعد الأسرة الأبوية هي الطابع المميز للمجتمع الجزائري وهذا الشكل الأبوي ينحدر من الأسرة الممتدة وبالتالي فان أهم خصائص الأسرة الجزائرية تتلخص فيما يلي:

أ- الأسرة الجزائرية أسرة موسعة بحيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية وتحت سقف واحد " الدار الكبيرة " عند الحضر و" الخيمة الكبيرة " عند البدو وينحدر منها شكل جديد هو الشكل الأبوي الذي أصبح القاعدة الجديدة في الجزائر حتى ولو لم يكن القاعدة المطلقة.

ب- الأسرة في الجزائر هي أسرة بطريركية الأب والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية وينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ – وغالبا بواسطة نظام الحكم- على تماسك الجماعة المنزلية.

ت- الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وانتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها.

ث- الميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على عدم انقسام التراث.

ج- الأسرة الجزائرية هي أسرة منقسمة أي أن الأب له مهمة ومسؤولية على الأبناء والأبناء المنحدرين عن أبنائه والأبناء المنحدرين عن أبناء أبنائه أما البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج، والخلف الذكور يترك الدار الكبيرة ويكون عددا من الخلايا مقابل لعدد الزواج.

ح- يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزية في البنية العائلية، وهذه المكانة المركزية للأب في الأسرة الحالية زادت شدتها، بمعنى أنها تظهر بصفة أكثر حدة عنها في الأسرة المتسعة.

خ- إن البنية الاقتصادية للعائلة الجزائرية قديما مقسمة إلى عدة عائلات كبيرة حيث لكل واحدة قطعة أرض تقيم عليا مسكنا يتلاءم وعدد أفرادها.

د- بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة الجزائرية هي أسرة مسلمة تكون القوامة فيها للرجل ومن ثم اكتسبت صفة البطريركية، هذه الصفة أثرت على جميع نواحي الحياة بما فيها الأسلوب المختار في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال (Mostapha Boutefnouchet p38 ,1980)

5- وظائف الأسرة

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته وحتى سن الرشد، وبذلك فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا غابت أو نقصت أو كان فيها نوع من الخلل فهي بالتالي تولد خللا نفسيا أو اجتماعيا ومن بين هذه الوظائف ما يلي:

5 – 1 - الوظيفة البيولوجية :

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم

وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين. ويلاحظ ذلك في المجتمعات المتقدمة إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر انتشار التعليم

وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة ويتصل بالإنجاب مسؤولية الأسرة على رعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجاتها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري لأبنائها كما تلعب الناحية المادية دورا كبيرا في حياة الطفل وهو مازال جنينا فتوفير الغذاء المناسب والرعاية الطبية للأم

، فتهيأ لها الفرصة لإنجاب طفل صحيح البدن سليم العقل وبجانب ذلك فالأسرة مسؤولة عن نمو الطفل بيولوجيا، فهي تعلمه المشي، الجري والكلام وتدرب أعضاء جسمه التدريب المناسب في الموعد المناسب.(زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، 2008 ، ص 29 ص 30)

5 – 2 - الوظيفة النفسية :

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن نتصورها عند تقييم كل ما يقدمه الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين، تنشأ

علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف. وعلى العكس فإن الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري مما يختل النضج النفسي للطفل، والذي لا يحدث إلا بتحقيق الاستقلال عن الأسرة، حيث ينبغي على الوسط الأسري أن يكون على درجة في حديثها عن كبيرة من الاستقرار، هذا ما تراه مريام . ف. وترز (M .R.Waters) في حديثها عن الأسرة والتي تؤدي حسبها واجبات حيوية لأبنائها فهي تعطيهم مأوى مريح وغذاء سليم دون أن يعرضهم هذا العطاء إلى الخطر أو يجلب لهم أي قلق في حين أن بيرجر (Berger) يرى أن الأسرة المضطربة وإن كانت تشيع في نفسها الاضطرابات فمع ذلك

هي خير من حرمانهم منها، فضرر الطفل لعدم انتمائه لأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة.

(محمود حسن، 1981 ، ص 24 ص 25) .

5 – 3- الوظيفة الاجتماعية :

إذ تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ينتمي إليها وعاداتها وتقاليدها وآدابها وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية وأداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكاتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد وقوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه. (محمود حسن، 1981 ، ص 23)

5 – 4 - الوظيفة الاقتصادية :

منذ أن وجدت الأسرة كمؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية ومن ثمة إشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار باعتبارهما المسؤولين على تأمين الحاجيات

وتوفير سبل ذلك، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية خارجية.

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وينال الأولاد أكبر حظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا يساعد على رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، أيضا من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبويه وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم ومن ثم فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه ويورث أبناءه. وتبقى الأسرة دائما كوحدة تساهم في النشاط الاقتصادي فقد تحولت للاستهلاك وهي وظيفة لا تقل أهمية عن الإنتاج (عبد الرؤوف الضبع، 2003 ، ص 155)، حيث لم تفقد هذا الأخير تماما فهي لازالت تنتج الكثير من متطلباتها في المنزل كالكثير من أنواع

الغذاء والملابس وإصلاح بعض الأدوات المنزلية وهذا بدوره يلزمها بتوفير لوازم ومتطلبات تدخل في خانة المصاريف التي يوفرها المسؤول عن الأسرة سواء أكان الأب أو الأم أو أحد الأبناء من خلال ما يتقصاه من دخل مقابل أعمال يقومون بها تختلف في مجالاتها وطبيعتها، ومن ناحية أخرى تعد عملية مشاركة الزوجة في ميزانية الأسرة مرتبطة ارتباط وثيق باتخاذ قرارات متعلقة بتنشئة الأطفال، وهذا ما يتناسب تناسبا طرديا

مع عمل الزوجة أو دخلها الخاص الذي يظهر جليا عند الأسر ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، إذ لا يعني تناقص مشاركة الزوجة في فئات اقتصادية أخرى ولكن بدرجات مختلفة.(عبد الرؤوف الضبع، 2003 ، ص 153)

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل كالتلفزيون والفيديو...إلخ.

ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء، وسكن،

وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسب، والفيديو والكتب، والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة.

وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانيات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية وأحيانا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع

بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم.(نصر الدين بهتون، 2008 ، ص 94)

وعليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالوضع الاقتصادي والذي تتحدد تبعا له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموما، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه أو أن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة كما لا يمكننا إعفاؤها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها وبالتالي وظائفها .

5 – 5 الوظيفة الثقافية:

إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته ويتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم

والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته ، وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه. (عمر أحمد الهمشري، 2003 ، ص 329 ص 330) .

6 - أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي

يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسديا ونفسيا، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33 % من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75 % من خبراته في الثالثة عشرة، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضا أن دماغ الطفل يصلإلى 90 % من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95 % من وزنه في العاشرة من العمر.

ويرجع " فرويد " كما هو معروف الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دورا حاسما في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

ويعود احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها، إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

وانطلاقا من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدا بأمه عن طريق الغذاء، إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولا وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى تتواصل

لتواصل الأجيال.

وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيرا يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته و مراهقته ثم يتخفف منها نوعا ما في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته.

هذا و يختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعا لحظها من المدنية على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت (J .F. Brown) وتدل دراسات براون الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر

الكائنات الحية اعتمادا على أسرته ذلك لأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان .

وتلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من حياته:

1 - الناحية الجسمية:

يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل

الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة

لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما متزنا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.(رابح تركي، 1990)

2 - الناحية العقلية:

إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع

بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

3 - الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب لسلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع.(رابح تركي، 1990)

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

7 - الأسرة وعملية التعلم

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها فهو يسعى دائما إلى الاستطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به، وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية والتحصيلية لأفرادها.

وقد لخص " ألينور" ذلك فيما سماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فان هناك علاقة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي وكلما كان مفهوم الذات موجبا ساعد ذلك على النجاح والتحصيل الدراسي ونحن نعلم مدى ارتباط مفهوم الذات وتقبل الذات بتقبل الآخرين وعطفهم وحبهم وتقديرهم للطفل.

(سهير كامل أحمد، 1999 ، ص 22)

إن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، ولهذا يعتبر الوالدين عاملا للتفاعل أكثر أهمية من سواهما، مما يتفاعل معهم الطفل وسرعان ما يتعلم الطفل أنه من خلال تأثير شعور الوالدين يستطيع إلى حد ما السيطرة على ما يحدث له، وقد لخص الباحثين هذا الموقف بقوله:"... إن الطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة ".(سهير كامل أحمد، 1999 ، ص 22 ص 23)

وقد أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات والمنيات التي تعمل على إبراز ملكاته وشغفه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر وتحولات وذلك في مناخ من الحب والدعم وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تخبو وتتقلص، وأن الطفل يصبح قادرا على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف

تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظله بالأمن والطمأنينة، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه و محاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته.(سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد، 2002، ص 62)

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنها تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة التعلم في حين أن الفئات العمالية والريفية نجد أن الآباء في كثير من الأحيان يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدنهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم. والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي. (سناء الخولي، 2002 ، ص 287)

8 - دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق

الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى " بالجو العاطفي" للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية، وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة، والتي تشكل بدورها محور التفاعل

الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة، وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في استخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والاستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري، أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقة، والحرية واحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة، والثقة

بالنفس، والميل إلى المبادرة والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة على التكيف الاجتماعي.

كما تتفق نتائج دراسات عديدة على أن الأطفال الذين ينتمون لأسر ديمقراطية يتميزون عن الأطفال الذين ينتمون لأسر متسلطة بأنهم:

* أكثر اعتمادا على الذات وميلا إلى الاستقلال وروح المبادرة.
* أكثر قدرة على الانهماك في نشاط عقلي تحت ظروف صعبة.
* أكثر تعاونا مع الأطفال الآخرين.
* أكثر اتصافا بالود وأقل اتصافا بالسلوك العدواني.
* أكثر تلقائية وأصالة وابتكارا.

9 ـ العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة

هناك عدة عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

9 – 1 اتجاهات الوالدين:

ونقصد باتجاهات الوالدين الطريقة التي يتعامل بها الأب والأم مع أبنائهم في عملية التنشئة الاجتماعية ويمكننا تعريف ذلك إجرائيا كما يلي: " هو أسلوب الأبوان – كما يدركه الأبناء- في نقل القيم والعادات والنماذج السلوكية والمفاهيم الاجتماعية إزاء قضايا معينة، والخبرات والمهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي مقصود أو غير مقصود ". (مصباح عامر، 2003 ، ص 93)

وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعاطفي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربى بها، فإذا كان تلقى في طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الطاعة والأصول في السلوك والعفاف الجنسي والصدق فإنه من الطبيعي جدا أن يحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة وفرض أرائهم بكل تعنت ودون نقاش.

9 – 2 البيئة المنزلية :

إن البيئة المنزلية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تطبع هذه العلاقات إما دفء أو برودة كل هذه الخصائص لها تأثير كبير في عملية التنشئة الأسرية، إذا اعتبرنا أن الطفل يتشرب الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واعي أو تلقائي وسواء كان هذا التشرب سلبي أو ايجابي.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة وتطبيع الطفل ولكن تتعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة، الاجتماعية منها: كضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل، وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه الطبيعي وتحد من استقلاليته.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997 ، ص 186)

9 – 3 الإستقرار الأسري :

ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دورا بالغا في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعه اجتماعيا، بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات لوضع اجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية تنشئته الاجتماعية ويؤثر في سلوكه وتصرفاته، فغياب الأب أو الأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت يؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى.

9 – 4 ثقافة الوالدين :

إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي... وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية.

9 – 5 أسلوب الأم في معاملة الطفل

إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسبا وخصوصا الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيرا ما يتعرض

الأطفال إلى مشاكل عديدة كمشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة والعنف ومشكلات تتعلق بالدراسة.

ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل لاختيار ما يحب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة وأن يكون سلوكها حضاريا وجيدا.(مواهب إبراهيم عياد، ليلى محمد الخضري، 1997)

خلاصة الفصل الأول

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الأول الإحاطة الشاملة بموضوع الأسرة حيث قمنا بمعالجته من خلال جوانب مختلفة وبدأنا سعينا هذا من خلال بلورة مفهوم الأسرة الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع وعلم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة، ضف إلى ذلك تعرضنا إلى التكوين الاجتماعي للأسرة

وأشكالها، كذلك خصائصها ووظائفها، كما تطرقنا إلى أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

بعد ذلك انتقلنا إلى عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه ألا وهو عملية التعلم وعلاقة الأسرة بهذه العملية، كما تناولنا كذلك دور العلاقات الأسرية في التنشئة الاجتماعية للطفل بالإضافة إلى تطرقنا إلى العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة المتمثلة في المشاكل الاجتماعية، اتجاهات الوالدين ثقافة الوالدين الاستقرار العائلي وأسلوب الأم في معاملة أبنائها. حيث أن التنشئة الاجتماعية الأسرية تختلف باختلاف ظروف كل أسرة وما يسودها من إشباعات أو إحباطات تختلف باختلاف تركيب الأسرة، وظروفها الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وباختلاف حجم الأسرة، والترتيب الميلادي للطفل وجنسه وباختلاف العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة مما ينعكس بدوره على الأبناء وظهور المشكلات النفسية كرد فعل لظروف التنشئة الاجتماعية الأسرية غير السوية.

الفصل الثاني

المدرسة

الفصل الثاني : المدرسة

- تمهيد

1- مفهوم المدرسة

2- نشأة المدرسة وتطورها

3- عوامل ظهور المدرسة

4- خصائص المدرسة

5- مكونات المدرسة

6- وظائف المدرسة

7- المدرسة كنظام اجتماعي

8- دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

9- أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل

10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة

- خلاصة الفصل الثاني

تمهيد

نظرا لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث، وخروج الأم للتعليم أو العمل، بدأت الأسرة تفقد بالتدريج بعضا من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة، وما كانت الأسرة تقوم به أصبح من وظائف المدرسة وبخاصة فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي إلى الأطفال، ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف.

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكارية بما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية، وتعد المدرسة أيضا الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع. فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية تربوية يمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعمل.

1- مفهوم المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها. ويعرفها " إميل دور كايم ":" هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه . (مراد زعيمي، 139 ، 2006) ،

ويعرفها " فريديريك هاستن ": " بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم .(علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004 ، ص 17)

ويرى شيبمان (SHIPMAN) أن المدرسة ":شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية." (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، 2004 ، ص17)

كما تعرف المدرسة أيضا على أساس أنها ":مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه، قادرا على القيام بدوره مما يساعده على عمليتي التكيف والاندماج الاجتماعي من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه وواجباته." (مصباح عامر، 2003، ص111)

من خلال جملة التعريفات المذكورة نستطيع أن نقول أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد والتي من خلالها تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعندما يتطور الطفل بيولوجيا واجتماعيا ومعرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجات الطفل المتعلم والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعلم، حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وتربويا ومعرفيا.

وبهذا الشكل يمكن تعريف المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول .

2- نشأة المدرسة وتطورها

عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة. وعندما أخذت الحياة الاجتماعية في التعقد، وازداد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار، وأخذ الإنسان اللغة في صورتها الأولية أداة في التفكير والتعاون تحتم على الكبار في المجتمع أن يوجهوا اهتماما مقصودا بعملية التعليم وقد استمرت تربية النشئ تتم عن طريق المشاركة في حياة الجماعة عدة قرون ولكن خلال هذه الفترة أعطى الكبار في المجتمع قدرا أكبر في الانتباه لعملية التعليم دون الاستعانة بمؤسسات تربوية متخصصة.

ثم ظهر بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات، فأسندت إليهم بعض الأسر مهام تعليم أبنائها، وإن كان تعليما عقائديا، يتسم بالتقديس ويعج بالأسرار مما استلزم تنظيما جديدا للتعليم، ومن هنا ظهرت أول مدرسة بالمعنى المعروف. ثم أخذت المدرسة في التطور فشملت إلى جانب علوم الدين، علوم دنيوية مثل: الطب والتخطيط والقانون...إلخ.

وفي العصور الوسطى استمر وجود نوعين من الإعداد التعليمي أحدهما للعامة من خلال الخبرات الحياتية، وثانيهما للصفوة في المدارس.

أما في العصر الحديث فقد تميزت بتغيرات كبيرة وكثيرة، الأمر الذي صاحبه تغير شامل في النظر إلى المدرسة كمؤسسة تعليمية، لعل من أهم هذه التغيرات التقدم العلمي المذهل، ونمو الحركات التحررية وظهور الاتجاهات الديمقراطية، على أن الاتجاه الديمقراطي أسهم إسهاما كبيرا في نشر التعليم وتعميمه، لأن الديمقراطية تؤمن بعدة مبادئ منها: تقدير قيمة

الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص وهذا يستلزم بالضرورة فتح أبواب المدارس لكافة الأفراد للحصول على أقصى ما تؤهله لهم مواهبهم وقدراتهم وبالتالي وجب على الدولة أن توفره، بل أصبح واجبا على الأفراد بحيث يعاقبون عليه إذا قصروا فيه.(وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص 86)

هذا وقد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة، عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالآتي:

2 – 1 - المدرسة التقليدية

المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية وفي هذه المدارس لا يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية، أو باهتماماتهم الذاتية، والفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية. فالمدرسة التقليدية تعنى بعقل التلميذ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو ابتكار أو تطوير، كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية.(وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص 88)

2 – 2 - المدرسة النشيطة

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية وميول وقدرات واهتمامات، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

اعتبرت أن اهتمامات التلاميذ إنما هي مصادر نموه التعليمي، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير الابتكاري عن النفس وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات، كما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها: الرحلات التعليمية، البحوث الفردية والمعسكرات الدراسية.

2 – 3 - مدرسة المجتمع

أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي:

* المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها، اتجاها نحو مستقبل أفضل، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع. تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديمقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسؤولين في تقدم مجتمعاتهم.

* أن الشباب لن يصبحوا أعضاء متحملين لكافة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة، التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية والاجتماعية.(وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص 88 ص 89)

ومن ذلك يتضح أن الحاجات الإنسانية والاجتماعية أصبحت في مقدمة اهتمامات هذه المدرسة، فمدرسة المجتمع تستهدف الصفات الإنسانية في تلاميذها وإشراك الأهالي في رسم السياسة المدرسية وتخطيط برامجها أو تنظيم محور الدراسة في المنهج حول العمليات أو المشكلات الرئيسية في الحياة، وجعل مرافق الدراسة أو المدرسة مركزا لنشاط الأهالي من جميع الأعمار، كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

3 - عوامل ظهور المدرسة:

1–اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية من المجتمع وتزايد متطلبات هذه الأنشطة من المهارات والقرارات.

2–اختلاف نمط المجتمعات عن النمط التقليدي للأسرة والعشائر، فالمجتمعات المعاصرة مغايرة تماما لظروف الحياة في الروابط التقلي دية، مما جعل الحاجة تتزايد لنشأة المؤسسات التربوية لتقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية الحديثة.

3–تعقد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية الحديثة، وتنوع عناصره من مكتشفات ومخترعات.

4–تزايد توقعات المجتمع من الأعضاء سلوكيا.

5–زيادة الاتصال والاحتكاك بين المجتمع ات، مما خلف آثار وتأثيرات على ثقافة المجتمع واستقراره وولد الحاجة لترسيخ ثقافة المجتمع في مقابل ثقافات أخرى دخيلة عنه.

6–التقدم التكنولوجي والصناعي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة، واتساع دائرة التخصص، هذا ما عزز دور المدرسة الحديثة

7–اكتشاف الكتابة : اللغة قديمة قد الجنس البشري، وهي وسيلة للاتصال بين البشر، للتعبير عن الأفكار وتبادل الآراء والاتجاهات، ولكن مع اكتشاف الكتابة التي جعلت اللغة مكتوبة سهل تعليمها للأجيال، جعل إنشاء المدارس ضرورة اجتماعية.

أما اليوم فقد زادت مسؤوليات المدرسة وتزايدت وظائفه ا وأصبحت ضرورة للمجتمعات، ولا غنى عنها لمواجهة مشكلات الإنسان وتعقد ظروف الحياة، وتنوع التخصصات وطلب أيادي ماهرة ومتخصصة، تطلب تطورا في المدارس والمناهج والنظم.

و كذلك ساعد على ظهور المدرسة عوامل ثلاثة وهي:

1- غزارة التراث الثقافي: نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدارس والمعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

2 – تعقد التراث الثقافي: إن غزارة التراث وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان أدى إلى تعقيد هذا التراث، وذلك لتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان وتطور اتسعت بيئته وانتشرت وكثرت مشاكلها وازداد نتاجه الفكري، الشيء الذي أدى إلى صعوبة نقل التراث من جيل إلى آخر، برزت ضرورة وجود المدرسة لنقل التراث وتدريسه.

3- استنباط اللغة المكتوبة: وأدت إلى أن أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على التراث الحضاري والثقافي، وهذه مسألة تقع على عاتق المدرسة.(إبراهيم ناصر، 2000 ، ص 178)

4 - خصائص المدرسة

ما دام للمدرسة وظائف تقوم بها، فإن هناك خصائص ومميزات تتميز وتنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

أ- المدرسة بيئة تربوية موسعة: فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل، الجسم، النفس والروح)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيه الفرد متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه (مراد زعيمي، 2006 ،ص 141 ، ص 142)، كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين.

ب- المدرسة بيئة تربوية مبسطة: فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم وأما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها في الناشئة ليتمثلوها سلوكا يعيشونه، ويقومون به.

ت- المدرسة بيئة تربوية تنقوية: فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بالتلميذ من الفساد وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة.

ث- المدرسة بيئة تربوية صاهرة: فهي تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش و التفاهم واحترام الآخر، وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم.(إبراهيم ناصر، 2000 ، ص 174)

1- تتكون المدرسة من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة والتخصصات، فالتلميذ يتلقى العلم والمعرفة ويكتسب على أيديهم المهارة والخبرة، ويكتسب الاتجاهات والقيم والعادات الخاصة بمجتمعه.

2- المدرسة بناء فيزيقي وتنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع والادارت الحكومية، فالتصميم البنائي للمدرسة يراعى فيه أولا المدخل، المكاتب الرئيسية للمديرين ومساعديهم من النظار وأيضا السكريتارية، ثم الفص ول الدراسية، وتعتبر الأقسام ال رئيسية هي التي تستحوذ على البناء الفيزيقي الكلي للمدرسة، ويشغلها كل من المدرسين والتلاميذ وتشمل أماكن الجلوس للتلاميذ ومكان المدرس في المقدمة، بالإضافة إلى وجود أماكن اللعب والأكل مطاعم، وأماكن صحية وفي الإدارة هنا الخدمة النفسية والاجتماعية والحسابات والنقل المدرسي والمكتبة والمعامل

3- تمثل المدرسة مركزا للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة.

4- يسود المدرسة الشعور بالانتماء أي الشعور بالحنين، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزء منه وأنها تمثل في حياتهم فترة مهمة.

5- لكل مدرسة ثقافة خاصة؛ هذه الثقافة تتكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار، وفي الجزء الآخر المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض (عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1999 ، ص52)

وقد لخص الباحث **ابراهيم ناصر** أهم خصائص المدرسة في النقاط التالية:

1- إن المدرسة بيئة تربوية كبيرة الحجم، تسمح للتلميذ بنيل المركز الذي يناسبه دون احساسه
بالضياع، بغض النظر إلى حالة القلق التي تنتابه في السنوات الأولى.

2- ان المدرسة مبسطة وموسعة ومصفية؛ موسعة لأنها تعمل على توسيع معارف التلاميذ ومداركهم، وتلخص لهم مختلف المراحل التاريخية وتربطهما بواقعهم اليوم، ومبسطة لأنها تبسط المواد المعرفية والمهارات المدرسية المعقدة، فهي تقوم بتفكيكها عبر مراحل وتبدأ

من البسيط إلى المعقد ومن القريب إلى البعيد، والمحسوس إلى المجرد، وكونها صاهرة فهي تسعى إلى توحيد ميول التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخرين ، كما أنها تقوم بتصفية التراث الثقافي من الشوائب التي لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة (ابراهيم ناصر :**علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت لبنان، ب ت، ص80) فالمدرسة حسب" الباحث ابراهيم ناصر "بيئة مصفية وصاهرة وموسعة ومبسطة في آن واحد.

5 - مكونات المدرسة

إن المتمعن في مهمة حياة المجتمعات يجدها عظيمة وخطيرة في آن الوقت وتتجلى عظمتها في أنها تعد المواطن الصالح، الفاعل الاجتماعي المشارك في حركية تغير المجتمع، أما خطورة المهمة التي تقوم بها المدرسة فتكمن في كون كل خلل في مسيرتها التربوية التعليمية قد يترتب عليه إنتاج جيل سلبي رافض لثقافته، عاق لمجتمعه، وعليه يمكننا القول بأن المدرسة عبارة عن مصنع تتم بداخله صناعة شخصية المجتمع، وهذا عن طريق صناعة شخصية أفراده، والجدير بالذكر أن سيرورة الإنتاج داخل هذه المؤسسة تحتاج إلى أطراف تتعاون لتنتج لنا الفرد الواعي والفاعل اجتماعيا وتسمى بأطراف العملية التربوية التعليمية، وقد قسمها الباحثون في علوم التربية إلى قسمين وهما: الطرف (العامل) المادي والمتمثل في مبنى المدرسة وملحقاتها وكذا الوسائل التعليمية، والطرف (العامل) البشري المتمثل في الإدارة والمعلم والتلميذ.(زين الدين مصمودي، 1994 ، ص 10)

وتركز أهم البحوث التربوية عن المكونات الأساسية للمدرسة والتي تتمثل في المعلم والتلميذ والمنهج.

1- المعلم:

المعلم إنسان مرشد وموجه وهو المتخصص الذي يعمل على إيصال المعارف والخبرات التعليمية للمتعلم، وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الإيصال والمعلمون يؤلفون جماعة مهنية متميزة في المجتمع فهم القيمون على تراث الجماعة يحفظون هذا التراث وينقلونه إلى الأجيال الجديدة، وهم بهذا يرسخون القيم والعادات والنظم والتقاليد، ويبنون الأمة ببنائهم لأبنائها وبأيديهم يشكلون رجال المستقبل. ولم يعد يخفى في وقتنا الحالي على أحد من المشتغلين أو المهتمين بقطاع التربية والتعليم ما لدور المعلم من أهمية في العملية التربوية التعليمية، وخاصة في تشكيل شخصية التلميذ، وهذا راجع حسب بعض الدراسات والإحصائيات إلى أن عدد الساعات التي يقضيها الطفل بين جدران المدرسة أصبحت أكثر من تلك التي يقضيها مع والديه في البيت، ومن هنا تبدأ المهمة الموكلة للمعلم، من حيث أن دوره لم يعد تلقينيا محضا، بل أصبح تربويا تعليميا في آن واحد.

وأصبح المعلم القناة الرسمية الثانية بعد الأسرة التي تنقل من خلالها ثقافة المجتمع للطفل، كما أنه المسؤول عن تنقية ثقافة التلميذ من كل الشوائب التي علقت بها، من خلال جماعة الرفاق وغيرها من القنوات الأخرى، كما يقول " توما جورج خوري ":" إن الطفل يدخل المدرسة بعد أن يكون قد اخذ جزءا كبيرا من التربية من الأسرة وجماعة اللعب والأصدقاء ومن كل ما يحيط به منذ ولادته، ولهذا لا نتصور انه سيتركها عند دخوله المدرسة، بل يدخل المدرسة وهو مزود بكل هذا الموروث السلوكي والثقافي ".(توما جورج خوري، 1983 ، ص 40)

فالمعلم هو المسؤول عن تنقية هذه الثقافة والسلوك وإعادة صياغة نماذج التفكير لدى التلميذ صياغة سليمة تتماشى وخطط التنمية الشاملة للمجتمع، ومن هذا المنطلق فإن هناك مجموعة من المهام الملقاة على عاتق المعلم تتمثل فيما يلي:

* إثارة الدافعية والرغبة عند التلميذ.

* التخطيط للدرس.

* تقديم المعرفة.

* توجيه النقاش بين التلاميذ وإدارته.

* الضبط والمحافظة على النظام.

* إرشاد التلاميذ.

* التقييم.

وللقيام بهذه المهام، على السلطة التربوية أن توفر له مجموعة من الحقوق التي تساعده على تأدية مهامه، كما عليه أن يتحلى بمجموعة من الصفات منها حبه لمهنة التعليم وتكوينه الجيد وإلمامه بالعلوم الإنسانية، خاصة علم النفس والتربية والاجتماع وأن يكون ذو شخصية قوية ومنضبطة، وحامل لمثل عليا، إضافة إلى سعة الصدر وتقبل النقد والاعتراف بجهود التلاميذ.(أحمد أبو هلال، 1979 ، ص 26، ص 15)

2- التلميذ:

ينظر للتلميذ في غالب الأحيان على أنه وعاء يجب ملؤه بالمعلومات فقط، وبتعبير آخر ننظر إليه نظرة غائية أو هو غاية العملية التربوية، ونلتمس استمرارية هذه الأفكار من خلال بعض الممارسات التربوية للمعلمين داخل القسم، والتي ترى في التلميذ أنه طرف مستقبل للمعلومات لا غير، دون مراعاته كطرف فاعل ومهم في سيرورة العملية التربوية التعليمية، وكل هذا يمكن إرجاعه إلى شيوع بعض الأفكار والممارسات التربوية لدى المعلم بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة حيث أن الطفل منذ ولادته متعود على تلقي الأوامر

والإرشادات والتعليمات وثقافته ككل من الأكبر منه، واعتبار كل ما يصدر منهم شيء مقدس لا يناقش ويتقبل كما هو، وفي المقابل يعتبر المعلم نفسه مجسدا لسلطة الأب الغائب بالنسبة للتلميذ في المدرسة، ومن هذا المنطلق يحاول المعلم إعادة إنتاج نفس الأفكار والممارسات التربوية التي يعيشها مع أبنائه في البيت ومنها اعتبار التلميذ مخلوق عاجز عن تقرير مصيره أو حتى المشاركة في تكوينه، وعلى حد تعبير الدكتورسلامة الخميسي"، فإن هذا يعود إلى تسلطية العلاقات الاجتماعية، بدءا بالأسرة وانتقالا إلى المجتمع والسلطة مرورا بالمدرسة.

والملاحظ أن هذه الأفكار والممارسات التربوية والتي تهمش التلميذ وتجعله سلبيا في العملية التربوية التعليمية قد تكون سببا في إضعاف عزيمته وهز ثقته بنفسه، ومن هذا المنطلق يرى بعض العلماء وجوب إشراك التلميذ في هذه العملية التربوية، عن طريق إشراكه في إعداد خطة الدرس مثلا، وإشراكه في إعداد برنامج رحلة مدرسية معينة أو نشاط مدرسي عام، التي تخلق لدى التلميذ الإحساس بالمسؤولية و أنه عضو فاعل، وتنمي لديه القدرة على بناء حياته ومجتمعه، وإضافة إلى ما سبق ذكره يمكن القول أن على التلميذ أن يكون حاملا لفكر نقدي لما يعطى له من طرف المعلم . (نبيل حميدشة، 1996 ص 70 ص 71)
هذا ما يدفع التلميذ إلى البحث الدائم مما يوسع من معلوماته وبطريقة غير مباشرة يدفع المعلم إلى البحث والاجتهاد في الحصول على المعلومات وتجديدها دوما.

3-المنهاج:

يقصد بالمنهاج الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه ":مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار"، ويعرف كل من " سميث " و "ستانلي" و "شورز " المنهاج بأنه " :تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تضعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة " ويعرفه " كازويل " و" كامبل " بأنه:" الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم ". وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة، وتتماشى مع قدرات، التلاميذ وميولهم، وتراعي احتياجات المجتمع المتجددة.(محمد عطوة مجاهد، 2008 ، ص 07)
والمناهج أنشئت نشوء المدارس النظامية لكونها مرتبطة بالمدارس، وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند التلميذ، وهو جانب النمو العقلي ويهمل الجوانب الأخرى كالنمو الجسمي والاجتماعي، وكان المنهاج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات، بدأت المناهج تهتم شيئا فشيئا بالنواحي

الجسمية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية، بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي. ويرتبط المنهاج بصفة عالمة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات العامة التي تطرأ على هذه الثقافة، وذلك لكي يخدم المنهاج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، والغاية التي يريد المجتمع بلوغها.

6- وظائف المدرسة

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، والالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهروالسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعيا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير، المجتمع وترقيته...، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي:(عدلي سليمان، 1996 ص 14)

6 – 1 إعادة إنتاج قيم مشتركة:

حسب رسالة Durhiem (1922- 1938) المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا تصح العبارة القائلة: " نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا "وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

أما السوسيولوجي الأمريكي Parson (1959) ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى المدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير Parson السيطرة على رغبات الفرد وحسب المهيمنة أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع. (Marie Duru Bellat, Agnés Vanzaten, 2002, p72)

إذن فالفرد انطلاقا من المدرسة يتعلم كل ما هو منطقي ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فردا معترفا به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

6 – 2 - إدماج الفرد ضمن مجتمعه:

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات(كالذكاء والقدرات...).

وبالتالي فالمدرسة تعمل على ندمجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع.

(Marie Duru Bellat, Agnés Vanzanten, 2002, p73)

6 – 3 - تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:

تعمل المدرسة على تهيئة الطفل لعمل مستقبلي لكن هذه المهمة تبقى غير فعالة لأنها تركز على الجانب النظري والثقافي ولهذا لا بد أن يتقن المعلم استعمال الأدوات الثقافية لأن التفاعل يبدأ من داخل أسرته إلى التلاميذ الذين يدرسهم، فالطفل الذي ينتمي إلى مجتمعات مثقفة يعرف مدى أهمية المدرسة في حياة الأفراد، ولهذا يركز بعض العلماء والباحثين على التوازن الثقافي حيث أن كل طفل يكتسب ثقافة الأسرة التي ينتمي إليها.

إذن فالمدرسة تهيأ الطفل من أجل الدور الذي سيقوم به مستقبلا مع الأخذ بعين الاعتبار كل المتغيرات التي تعمل من خلالها بصفة علمية كتطبيق الاختبارات وتحديد الميولات والاهتمام بحاجات ورغبات التلميذ. (Marie Duru Bellat, A gnés Vanzaten, 2002, p74)

6 – 4 - تربية الاختيار:

إن التلميذ يستدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة، وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار. ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية.

(Marie Duru Bellat, Agnés Vanzaten, 2002, p74)

إن كل الوظائف سابقة الذكر تعتبر وظائف عملية تهدف إلى إدماج الفرد ضمن واقعه المعاش (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي...) وهذا لا ينفي أن تكون للمدرسة مهام أخرى تربوية سلوكية نذكرها كالتالي:

6 – 6 - تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور " عبد الرحمن العيسوي " في كتابه " دراسات سيكولوجية ":" بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها ".(وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص 78)

إذن فالمدرسة هي المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

6 – 6 - تدعيم التربية الأخلاقية:

المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك. ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.(وفيق صفوت مختار، 2003 ، ص 76)

كما قال "بياجيه" يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين.

6 – 7 - تدعيم التربية الإبداعية:

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة. ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها

أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

6 – 8 - تدعيم التربية القومية:

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في ، الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري.(مصباح عامر، 2003 ص 157)

والمدرسة تعتبر من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على سبيل نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسة والاجتماعية منها.

7 - المدرسة كنظام اجتماعي

تعد المدرسة نظام اجتماعي، وهي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس ومبادئ معينة، ومن أهم هذه الأسس بالنسبة للمدرسة السلطة المشروعة، فالتلاميذ تابعون لمعلميهم بحكم هؤلاء لديهم المعرفة والمهارة التي يحتاج إليها التلاميذ وينسحب مبدأ السلطة على العلاقات الداخلية التي تشكل المدرسة، سواء بين التلاميذ وزملائهم أو بين المعلمين بعضهم البعض.

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم على الأفراد ولها أيضا طرائقها وتقاليدها الخاصة التي تشكل ثقافتها وبالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة، ومع أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد والرديء والنجاح والفشل وما يتصل بذلك من أهداف ووسائل فإن هذه الثقافة تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم إلى أنفسهم ألا يجهدوا أنفسهم إلا بمقدار ما يكفل لهم الحد الأدنى للنجاح في حين أن معلميهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلم.(محمد منيرمرسي، 1997 ، ص 68)

كما أن المدرسة تمثل نظام اجتماعي لكونها جزءا من النظام الاجتماعي الأكبر ألا وهو المجتمع وللمدرسة علاقة معقدة ومتداخلة مع هذا المجتمع وتعكس جوانب هامة منه كما أن المدرسة تؤثر بدورها في المجتمع من خلال دورها في تشكيل التلاميذ، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية والاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة وطرق

التدريس ومحتوى المناهج، والمدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور في المجتمع وهي تتأثر بالتحولات التي يشهدها.

إن الملاحظ في نظام العلاقات داخل الأسرة الجزائرية بصفة خاصة أنه تسلطي وتمارس فيه كل أنواع العقوبات خاصة من طرف الكبير على الصغير، وهذا عكس القوانين التي تسير النظام داخل المدرسة التي تميل إلى الديمقراطية، أي تمنع عقوبة التلميذ منعا باتا سواء ماديا (جسديا) أو معنويا، وهذا يبرز التناقض الصارخ بين الأساليب التربوية في كلتا المؤسستين، لكن رغم كل التشريعات نجد أن المعلم باعتباره جزءا من المجتمع ويحمل ثقافته يمارس نفس الأساليب التربوية كالتي يمارسها في بيته مع أولاده لأنه حسب رأيه يمثل سلطة الأب الغائب ويتصرف وفق هذا الطرح، وهذا قد يؤثر على التلميذ سلبا، تبعا لنمط الحياة الأسرية التي كانت ولا زالت يعيشها.(عبد الفتاح تركي،1983 ، ص 36)

ولذا نجد بأن الأمر لا يتوقف على مجرد التناقض على مستوى السلوك، بل يتعدى ذلك إلى طريقة التفكير والاستفادة من كم المعارف والمهارات التي تزود المدرسة بها النشء، فالتربية المدرسية تحرص على تزويد النشء بطريقة التفكير السليم المعتمد على الملاحظة والتفسير وإتباع قوانين الفكر السليم، إلا أن الأمر يكون على هذا الحال خارج حجرات المدرسة، بل يسود الأسرة والبيئة الاجتماعية خارج المدرسة نمط من التفكير اللاعقلي، وفيما تتناقض عامة مع ما تثبته المدرسة في نفوس التلاميذ ويتولد عن ذلك تنازع وصراع قيمي يشتت الأفراد ويباعد بينهم وبين ما تحاول التربية المدرسية أن تزود به النشء.(شبل بدران، 2009 ، ص 116)

ولا شك أن الوعي بالتناقض والتباعد بين كل من التربية المدرسية والتربية اللامدرسية بكل وسائطها يلقي بالعبء الأكبر على التربويين والمهتمين بمجال التربية والتعليم من ضرورة التنسيق والتكامل والتناغم بين كل من المدرسة والمجتمع ممثلا لكل وسائط التربية الأخرى وهذه الضرورة لا يمليها فرد، إنما هي رهن بإدارة حوار ونقاش وجدل حول ذلك التناقض والتباعد بين المدرسة والمجتمع وصولا إلى صيغة وبرنامج جديد يحقق الهدف من ضرورة التناغم بين وسائط التربية المختلفة، وهذا البرنامج، وتلك الصيغة يلزمها أن يشارك فيها كل المهتمين بشأن تربية النشء وتعديل السلوك حتى تصبح محل إقناع من المجتمع بالسعي نحو تطبيقها.

(شبل بدران، 2009 ، ص 117)

وبناءا عليه فان المجتمع يقوم على مجموعة اتجاهاته الفكرية والاجتماعية وعليه المشاركة في رسم سياسة شاملة على المستوى القومي تؤدي فيها الأسرة دورها التربوي والطبقة الاجتماعية، وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية والمنظمات

والنقابات المهنية، وكل أطراف التربية إلى جانب المدرسة، حيث أن المدرسة وحدها لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور.

ومن ثم تشكل العلاقة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية علاقة جدلية وتبادلية بمعنى أن نجاح التربية المدرسية يتوقف على النجاح في التربية اللامدرسية وأن التربية المدرسية تواصل ما بدأته التربية اللامدرسية ومن هنا وجب التنسيق والترابط بين كل من التربية اللامدرسية والتربية المدرسية للوصول إلى نجاح كليهما في تربية النشء وإعداده لخدمة مجتمعه.

(شبل بدران، 2009 ، ص 115)

8 - دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

إن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من الطفولة وتستمر مع الإنسان طوال حياته لذلك إن مسؤولية التنشئة الاجتماعية لا تقع على مؤسسة بذاتها بل تساهم العديد من الوسائط أو الوكالات في هذه العملية ومن هذه الوسائط الأسرة، الروضة، المدرسة الرفاق، دور العبادة، النادي ووسائل الإعلام وغيرها من الوسائط التي يتفاعل معها الإنسان ويكتسب منها المهارات والمعارف والقيم، ويتعلم من خلالها الأدوار الاجتماعية التي يتوقعها منه المجتمع وسوف نركز هنا على المدرسة باعتبارها من الوسائط الهامة في التنشئة الاجتماعية.

فالمجال المدرسي مجال تربوي ونفسي واجتماعي حيث تلتقي فيه المتغيرات السيكولوجية الخاصة بالطفل من حاجات وأهداف ومدركات مع المتغيرات الاجتماعية من منظومات القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية مع الظواهر التربوية التعليمية، وإن عملية التعلم والتعليم في المدرسة لا تتم إلا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي. والمدرسة باعتبارها أحد الوسائط الخاصة بالتنشئة الاجتماعية ليست هي أول مؤسسة تقوم بهذا الدور بل تعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل منذ مولده، ولذلك فإن المدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية يقع عليها مسؤوليتين المسؤولية الأولى هي الاستمرار في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعمل على إحلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير واتجاهات وقيم اكتسبها الطفل

في مرحلة سابقة على الالتحاق بالمدرسة.(عبد الخالق محمد عفيفي، 2007 ، ص 76 ص 77).

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك مما يلي:

- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حاضرها ومستقبلها.

- تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل على تنقيحها وتنقية عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد، وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل، الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية. (عمر أحمد همشري، 2003، ص 345)

- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم، ونقدها، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز وأيضا تنمية المسؤولية الخلقية والاجتماعية لديهم وتشجيعهم على تحمل المسؤولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.

- تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بما يساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

- توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي الطفل لدى التحاقه بالمدرسة والانخراط في نشاطاتها بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، حين يعرف بحقوقه وواجباته، وأساليب ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، والتعاون مع الآخرين.

- تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع، فعن طريق توسيع دائرة الطفل يتعلم إعداد نفسه للقيام بمختلف الأدوار التي يقوم بها الراشد، كما يعرف ما ينتظر من الأشخاص الذين يشغلون مراكز مختلفة في المجتمع.(عمر أحمد همشري، 2003 ، ص 346)

- مساعدة الطفل على اكتساب الاتجاهات والمعارف والأنماط السلوكية التي تشعره بأن هوية واحدة تجمعه مع أقرانه في المدرسة بخاصة وأفراد مجتمعه بعامة.

- مساعدة الطفل على التكيف السليم مع بيئته ومجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والاجتماعية والتكنولوجية والتكيف معها بفاعلية، ويرى العلماء والباحثون في هذا المجال أن الأطفال يجب أن يحققوا أمرين رئيسيين في المدرسة وهما التعلم والتكيف، لان التكيف الاجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، ويؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف الطفل أو عدمه في المدرسة وهي علاقة التلميذ بمدرسيه، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاته المنهاج المدرسي .(عمر أحمد همشري، 2003 ، ص 347)

- توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه، يحاول فيه إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزا مرموقا بينهم.

- إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التخفيف من درجة الاختلاف بينهم فيما يعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم.

- الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم.(عمر أحمد همشري، 2003 ، ص 347)

9 - أهمية المدرسة في تكوين شخصية الطفل

من الخطأ أن نصف المدرسة بأنها بدعة تعليمية أو أنها فكرة خيالية طرأت لعدد من المربين الذين ينحون في تفكيرهم منحى نظريا، إنها حقيقة اجتماعية ونتاجا هاما مثمرا لتفكير علمي، وإذا كانت المدرسة قد أنشئت لحاجة اجتماعية، فإن المناهج الدراسية وأساليب التوجيه فيها ووظيفتها ينبغي أن تكون أكثر ارتباطا بعمليات الحياة وحاجات المجتمع.

وبذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية التي يواصل من خلالها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية وهي التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب والتعديل بما تهيئه من نواحي النشاط لمرحلة النمو التي هو فيها، وفي هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم، والتعامل مع الغير، والتكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية. (إبراهيم عصمت مطاوع، 1995 ، ص 74)

وإذا كان دور الأسرة يبدأ في التنشئة منذ الولادة، والمرحلة التي تسبق سن القبول في المدرسة، فإن دور المدرسة يأتي في التنشئة والتعليم، ومن أهم العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر في تكوين شخصية الطفل هي:

1- الروح المدرسية العامة: وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية.

2- المربي أو المدرس: يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحوالأمور المختلفة، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أن يسلك السلوك السوي.

3- النجاح المدرسي: الذي له الأثر الأكبر في تكوين شخصية الطفل، إذ أن النجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية، ونقد الأساتذة والرسوب والفشل المتكرر، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل.(عبد البارئ محمد عبد البارئ داود، 1996 ، ص 42 ص 43)

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية، لا يذهب هباء، بل أن المربي حين يساعد

تلاميذه على القيام بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا كبيرا من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد أقل، وكل نوع من أنواع سوء التوافق التي يصاب بها الطفل في مطلع حياته لابد أن يستفحل أمرها ويعظم خطرها في مستقبل حياته.(عبد البارئ محمد عبد البارئ داود، 1996 ، ص 43)

فالهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من اجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون قدوة صالحة.

10- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة

تلعب الاتجاهات والقيم دورا كبيرا في اختيار الفرد لنوع من التعليم أو الالتحاق بنوع ما من الأعمال، ويزداد تأثير الاتجاهات والقيم قوة حين يتعرض المجتمع لتغيرات أساسية، فالقيم والاتجاهات سواء منها الاجتماعية أو الشخصية تكون من العوامل المشجعة لحدوث هذه التغيرات.

من هنا جاءت أهمية اتجاهات الطفل والأبوين نحو المدرسة لقدرتها على تهيئة الطفل للتغيير الجديد في حياته ومساعدته على التكيف الاجتماعي. ويعرف الاتجاه بأنه:" حالة استعداد عقلي وانفعالي نحو موضوع أو فرد معين فالاتجاه له جانبان أحدهما عقلي، والثاني انفعالي يتأثر بالميل، والاتجاهات مكتسبة من البيئة وليست وراثية أي أننا نستطيع أن نستخدمها في صالح الطفل وتنمية شخصيته ". وهناك عدة دراسات أجريت لمعرفة اتجاهات الأطفال والآباء نحو المدرسة ومنها دراسة تمت فيها مقابلات عدة للأمهات لمعرفة اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وأثر ذلك على التكيف الاجتماعي فيها.

* **المقابلة الأولى:** قبل دخول الأطفال الصف الأول ابتدائي، عبرت الأمهات خلالها عن فرح أطفالهن قبل دخول المدرسة ولهفتهم لموعدها.

* **المقابلة الثانية:** بعد دخول الأطفال المدرسة بثلاثة أشهر، عبرت الأمهات فيها عن وجود نفس المشاعر السابقة لدى أطفالهن.

* **المقابلة الثالثة:** بعد مرور تسعة أشهر على دخول الأطفال المدرسة بينت الأمهات أن سلوك أطفالهن أصبح أفضل.

مما سبق نستنتج أن اتجاهات الأطفال الإيجابية نحو المدرسة تؤثر تأثيرا سويا على سلوكهم بعد دخولها. (حنان عبد الحميد العناني، 2000 ، ص 85 ص 86)

وهناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وهي:

1- اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم: حيث أن اتجاهات الآباء تنعكس على الأبناء

فإذا كانت اتجاهات الآباء نحو المدرسة إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك والعكس صحيح، وتتأثر اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

أ- التعليم والثقافة: إن الآباء المتعلمين يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم أكثر من غير المتعلمين (في كثير من الأحيان)، لكونهم يتميزون باتجاهات إيجابية نحو التعليم.

ب- المهنة: أصحاب المهن العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الكثير من الأحيان، حيث يتميزون بترغيب أبنائهم في التعليم ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه ومهنته، ولكن هناك العديد من الآباء أصحاب المهن البسيطة واليدوية يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم بقصد إبعاد أبنائهم عن تعب ومعاناة المهن اليدوية.

ج- الطبقة الاجتماعية: الآباء من الطبقة العليا والمتوسطة تكون اتجاهاتهم نحو التعليم إيجابية فيدفعون أبنائهم إلى التعليم للحفاظ على المركز الطبقي، ويمكن القول أن الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي والمتوسط أكثر ميلا للتعليم وترغيبا لأبنائهم فيه من الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤثر الاتجاهات الايجابية نحو التعليم والمدرسة على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلا وعلما وحبا في المدرسة والتعليم.

2 -ذكاء الطفل: الطفل الذكي يتميز بالاتجاهات الايجابية نحو المدرسة والتعليم لكونه سريع الفهم، ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يلمح دائما للأحسن والأفضل.

3 -جنس الطفل: يلعب جنس الطفل دورا فعالا في توجهه نحو المدرسة، ففي المجتمعات التي تميز بين الذكور والإناث يلاحظ أن الذكور أكثر ميلا للتعليم من البنات.(حنان عبد الحميد العناني، 2000 ، ص 87 ص 88)

مما سبق نستنتج أن اتجاهات الأطفال نحو المدرسة تتأثر بعدة عوامل هي اتجاهات الآباء نحو المدرسة وذكاء الطفل وجنسه، كما أن اتجاهات الآباء الايجابية نحو المدرسة تؤدي إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو المدرسة لدى الأبناء.

4 -أثر المعلم على التلميذ: إن ما يخلق بين المعلم وطلبته الجو الودي والمناخ التربوي المناسب الذي يساعد على نجاح عملية التعلم والتعليم، هو أن يعمل المعلم كل ما من شأنه أن يقرب بينه وبينهم، ويبعث فيهم الأحاسيس والمشاعر المشتركة التي تقرب بينهم وما

يشعرهم أنه يهتم بهم، وبمصلحتهم ويعمل على خيرهم بأسلوب لطيف يقرب بين المشاعر، فيصغي إليهم وإلى طلباتهم، وكل ما يقولونه له وما يعرضونه عليه بكل اهتمام وجدية، ويتحاشى استعمال العنف معهم حتى ولو لم تكن في أقوالهم وأعمالهم ما لا يلقى قبولا لديه كما يبتعد عن كل ما يجرح شعورهم أو يحط من قدرهم، فلا يمارس أسلوب النقد الجارح أو الاستهزاء أو الاستعلاء، وفرض السيطرة والهيمنة، وأن يعمل على كسب احترامهم وتقديرهم له، يزيد من ثقتهم به، فيحترم آرائهم ووجهات نظرهم، ويعتمد أسلوب الثواب والمكافأة، ونادرا ما يلجأ إلى أسلوب العقاب، وبأبسط أشكاله وأنواعه وحين تكون الحاجة ماسة لذلك.

ويلعب المعلم دورا بارزا ومهما في حياة الطفل في المدرسة، فهو الأب الثاني له كما ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف، وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، كما يستطيع أن يساعد التلميذ على التخلص من تلك الأساليب السلوكية الشاذة. فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه، فيجتهد ويحاول أقصى جهده ليثبت أنه يستحق النجاح، أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ، فإنه لا يجد في نفسه أي دافعية لبذل الجهد مادام الفشل هو توقعاتهم عنه، وهنا تكمن الخطورة، وعليه فعلى المعلمين توخي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لتلاميذهم وتوقعاتهم عنهم، وأن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم مما يصيبهم بالإحباط ويؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات.(حنان عبد الحميد العناني، 2000 ، ص 90)

ويمنح الأطفال الذين يتوقع منهم أداء جيدا وقتا أفضل للكلام في الصف، وتوجه إليهم الأسئلة بوتيرة أعلى بحيث يبدو للمعلم أن توقعاته قد تحققت ويستجيب المتعلمون أن الأطفال (Brophy et Cood, بناءا على ذلك، وقد وجد " بروفي وغود " (1970

ذوي الإنجاز المتقدم نالوا مديحا واستحسانا أكثر من زملائهم ذوي الإنجاز المتدني، بينما

أدلة على أن الأطفال (Nash, نال هؤلاء كثيرا من النقد والإحباط، ويقدم " ناش " (1976

في المدرسة الابتدائية الذين يحصلون على تقييم متدني من معلميهم يشعرون بأن احتمالات نجاحهم أقل.(هيو كوليكان وآخرون، 2003 ، ص 182 ص 183)

ويختلف المعلمون في توقعاتهم حسب المعايير التالية:

1- أسلوب المعلم في معاملة الطلاب: فإذا كان الأسلوب ديمقراطيا، ليس فيه تحقير

للشخصية أو إضعاف لها، أدى ذلك إلى زيادة الثقة بالنفس، وزيادة في التحصيل الدراسي

حيث يشعر المعلم الديمقراطي طلابه بالحب ويشجعهم على النجاح فيفعلون ما يتوقع منهم.

الأسلوب التقليدي الرسمي الذي يتركز حول دور المعلم في الصف حيث يسيطر المعلم على الطلبة ويوجههم ويهتم هذا المعلم عادة بالتحصيل وتطوير المهارات.

- الأسلوب التقدمي المتمركز حول الطفل حيث يهتم المعلم بنمو الطفل وتطوير مسؤولية الطفل عن تعلمه فيشجعون تساؤلات الطفل ويحتمل أن يؤكدوا على التعبير عن الذات والإبداع.

ولقد بينت دراسة أجراها بينت (Bennett 1979) أن الصفوف التقليدية تكون, أكثر هدوءا وأقل صخبا بينما تتميز المدارس ذات الأسلوب المتمركز حول الطفل بتفاعل وتواصل أوسع بين الطلاب، ويتفوق طلاب المدارس التقليدية في المهارات الرياضية والقراءة، ولا يتفوق طلبة المدارس المتمركزة حول الطفل في مهمات الكتابة الإبداعية خلافا لما هو متوقع.(هيو كوليكان وآخرون، 2003 ، ص 189)

وتوحي الدراسات السابقة أن تشجيع الطلبة على تحمل مسؤولية أنفسهم في المهمات التعليمية يؤدي حقا إلى نتائج مفيدة في الاتجاه العام للطلبة نحو التربية والتعليم وحل المشكلات، ولكن مثل هذا التشجيع يحتاج إلى التخطيط الدقيق والعناية، ولقد ظهرت صعوبات جمة في دراسة أساليب المعلمين التدريسية إذ ظهرت دلائل تشير إلى أن المعلمين يغيرون أساليبهم في المواقف التعليمية ولا غرابة في بان الطلاب يقيمون المعلمين الذين يتصفون بالدفء والتعاطف.

2 - عمر المعلم الزمني والعقلي والعاطفي: فعمر المعلم واتزان عقله ونضجه العقلي و العاطفي والاجتماعي يجعله يعامل طلابه كأبناء له يحبهم ويتوقع لهم النجاح، وبالتالي يرغبهم في السلوك الذي يتوقعه منهم وهو النجاح، ويساعدهم في بناء الشخصية المتماسكة.

3 - جنس المعلم: المعلمة أكثر حنوا وأثرا تشجيعا للطفل على التحصيل من المعلم، لذلك نرى أن معظم القائمين على التدريب في رياض الأطفال والصف الأول الابتدائي معلمات، ومعاملة المعلمة الأم الحانية المشجعة تساعد الأطفال على التحصيل والثقة بالنفس. ومما سبق نستنتج أنه كلما كان المدرس ديمقراطيا محبا عطوفا حانيا كانت توقعاته إيجابية وسليمة وازداد التلميذ رغبة في عمل السلوك الذي يتوقعه المدرس منه وهذا في نهاية المطاف يؤدي إلى الثقة بالنفس والتحصيل والنجاح المدرسي.

خلاصة الفصل الثاني

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتضح لنا أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن الأسرة، فالأهداف واحدة والأدوار متكاملة، والخامة الأولية لكليهما هي الطفل

الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعه بالصورة التي يخلق منه مواطنا صالحا.

ومهمة المدرسة لا تستطيع الأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد أن تعقدت أمور الحياة، وضعفت سلطة قيم الأسرة وتخلت عن كثير من مسؤولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى، وصارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية، وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة التي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب وتعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة وتكتشف ميولهم واستعداداتهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها، وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التي تناسبه.

الجانب التطبيقي

منهج الدراسة وأدواتها

I- الدراسة الاستطلاعية:

1 - الهدف من الدراسة الاستطلاعية

2 - عينة الدراسة الاستطلاعية

3 - منهج الدراسة الاستطلاعية

П - الدراسة الأساسية:

1 - عينة الدراسة الأساسية

2 - منهج الدراسة الأساسية

3 - أداة الدراسة الأساسية

4 - المعالجة الإحصائية

عرض وتحليل النتائج

1 - تحليل وتفسير النتائج

2 - النتائج العامة للبحث

3 - التوصيات والاقتراحات

I - الدراسة الاستطلاعية:

1 - الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

لا يخلو أي بحث علمي من اعتماد جملة من الشروط والخطوات المهمة، ففي حالة تجاوزها يكون أثرها سلبيا على كل مرحلة من مراحله خاصة عند تحليل النتائج، ومن هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة البحث.(أحمد بن مرسلي، 2003 ، ص 105)

تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذا البحث إلى:

- تعطينا نظرة أولية حول المتغيرات التي نريد دراستها.

- وضع فروض البحث وتحديدها بدقة، والتي نجيب من خلالها على التساؤل المطروح في إشكالية البحث والتي تتلخص في محاولة الكشف عن علاقة الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة بالنجاح المدرسي للأبناء.

- التحضير لبناء استمارة البحث في شكلها النهائي، والتي أساسها نتائج التحليل الذي أجري على مستوى الإجابة على أسئلة الدراسة الاستطلاعية التي تمت في هذه المرحلة.

2- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تمت الدراسة الاستطلاعية على مستوى إبتدائيتين بمدينة بوسعادة بولاية المسيلة ، تحتوي على 100 تلميذ يدرسون بالسنة الخامسة إبتدائي ، قمنا باختيار 10 تلاميذ وقمنا بإجراء مقابلات مع أولياء هؤلاء التلاميذ وذلك للتعرف على آرائهم حول المدرسة والنجاح المدرسي لأبنائهم وأيضا التعرف على علاقتهم بالمعرفة والمدرسة، و بأولويات ابنائهم بالمدرسة و ماهية الطوحات التي يرون ان أبنائهم قادرين على تحقيقها وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من إبتدائيتين وهما كالتالي: إبتدائية لطرش مبروك بحي الباطن و إبتدائية الرمال الذهبية بحي 20 اوت .

المؤسسة التعليمية	عدد أقسام السنة الخامسة ابتدائي	عدد التلاميـــذ
لطرش مبروك	02	5
مدرسة الرمال الذهبية	02	5
المجمـــوع	04	10

الجدول رقم (1) : يبين خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية

3- منهج الدراسة الاستطلاعية

إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي المناسب لوصف وتحليل الظواهر التربوية، وتحليل العوامل المختلفة بغية الكشف والتفسير واستخلاص الملاحظات والنتائج، نظرا لما يوفره من أدوات وطرائق تستجيب لمتطلبات عناصر البحث (استمارة، مقابلة، أسئلة مفتوحة،...) والتي تساعد على جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بظاهرة معينة.

∏ الدراسة الأساسية

1 - عينة الدراسة الأساسية

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفة العلاقة بين الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي للأبناء بمدينة بوسعادة -ولاية مسيلة-، حيث يتكون مجتمع الدراسة من مؤسستين للتعليم الإبتدائي، تتواجد بالمدينة و تضم في مجموعها ما يقارب 120 تلميذا مسجلين بالسنة الخامسة إبتدائي ، تم استخراج 70 تلميذ وقد اختيروا بطريقة طبقية عشوائية، وبالتالي استخراج عينة الآباء التي هي ممثلة من خلال التلاميذ المتمدرسين بالسنة الخامسة إبتدائي وعليه فإن عينة الدراسة ستكون مشتملة على: 70 أسرة، وقد استهدفت الدراسة الأسرة كوحدة للدراسة وذلك لتحليل وتشخيص هذا الواقع.

المؤسسة التعليمية	عدد تلاميذ عينة البحث
لطرش مبروك	40
الرمال الذهبية	30

الجدول رقم (2) : يبين توزيع عينة أفراد الدراسة الأساسية على المؤسسات التعليمية .

وبالإعتماد على ما ذكر سابقا يفإن عددأفراد عينة الدراسة الأساسية ب :70 فردا أي ما يماثل 70 أسرة كوحدة تمثيل العينة الأساسية.

2-منهج الدراسة الأساسية

إن اختيار المنهج المستعمل فرضته طبيعة الموضوع المدروس إذ لابد لنا من وصف الخطاب الأسري للوالدين وما يتضمنه من أساليب وأقوال حول المدرسة وانتظاراتهم وتوقعاتهم من تمدرس أبنائهم والتطرق إلى النجاح المدرسي للأبناء، وبعد ذلك ننتقل إلى مجال التحليل بحيث نبحث عن أوجه الترابط بين الخطاب الأسري للوالدين مع النجاح المدرسي للأبناء.

ويعتبر المنهج الوصفي الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف ما يقوله الأولياء عن أبنائهم وعن علاقتهم بالمعرفة والمدرسة، وما يقولونه عن المعاش الدراسي لأبنائهم، وكذلك ما يقوله الأولياء عن طموحاتهم المدرسية التي يرجونها لأطفالهم وعن الأهمية التي ينظرون بها إلى النجاح المدرسي لأبنائهم ومعرفة انعكاسات ذلك على دافعية التحصيل لأبنائهم والمشكلات التي يصادفها أبنائهم في المدرسة ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين النجاح المدرسي للأبناء وربط الجانب التطبيقي بالجانب النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

3-أداة الدراسة الأساسية

3 – 1 الإستمارة :

وهي عبارة عن نموذج يشتمل على مجموعة من الأسئلة المنتقاة الموجهة لأفراد عينة الدراسة، قصد الحصول على بيانات تتلاءم وتساهم في إيجاد الأجوبة الصحيحة للفرضيات المطروحة والإجابة عن أسئلة الإشكالية.

احتوت استمارة الاستبيان على مجموعة من الأسئلة غطت مختلف جوانب الموضوع، وصممت على أساس المعلومات النظرية التي تم جمعها حول الموضوع وخصوصا الفرضيات، وعلى أساس البيانات المحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريت مع بعض أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الخامسة إبتدائي التي أعطتنا الصورة الحقيقية للخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي للأبناء ، بحيث احتوت في البداية على بيانات عامة خاصة بالمبحوث من حيث المجيب عن الاستبيان، المستوى التعليمي للأب، مهنة الأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأم، عدد الأبناء، نوعية ملكية السكن. وبيانات خاصة بالفرضية الجزئية الأولى والمتعلقة بالخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة (ويتكون من 12 سؤال).

كما احتوت بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثانية والمتعلقة بالخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز على النجاح المدرسي للأبناء (ويتكون من 09 أسئلة).

واخيرا احتوت الاستمارة على بيانات خاصة بالفرضية الجزئية الثالثة المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الانتظارات و الطموحات الإيجابية للوالدين اتجاه المدرسة (ويتكون من 09 أسئلة).

وقد راعينا في صياغة أسئلة الاستمارة البساطة والسهولة في الألفاظ، كما تنوعت الاستمارة بين أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة واختيار من متعدد.

4 - المعالجة الإحصائية

يقول "هويتي": إن البحوث الوصفية يجب أن لا تنحصر في مجرد جمع الحقائق بل ينبغي أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا دقيقا كافيا، ثم الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف موضوع الدراسة.(عبد الباسط محمد حسن، 1976 ، ص 224)

ولهذا لم نكتفي بعرض البيانات وجمعها بل عمدنا إلى تحليلها إحصائيا وتفسيرها تفسيرا علميا ومنطقيا، حيث عالجنا المعلومات المحصل عليها من خلال الاستمارة بأسلوب إحصائي بسيط يتمثل في: تبويبها في جداول إحصائية، حيث تشمل عدد التكرارات والنسب المئوية.

4 – 1 - تحليل وتفسير النتائج:

أولا: عرض وتحليل البيانات العامة

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية %
الأب	30	42,8
الأم	40	57,2
الأب و الأم	0	0
المجموع	70	100

الجدول رقم (3) : يبين المجيب على الإستبـيان

من خلال معطيات الجدول رقم (03) يتبين لنا أن أكبر نسبة من المجيبين عن الاستبيان تمثلت في فئة الأمهات بنسبة 57,2 % ثم الآباء بنسبة أقل قدرت بـ 42,8 % ، وعموما فاستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف أحد الوالدين وهذا في حد ذاته يدل على تحقق أهم شرط كأساس لهذه الدراسة وهو أن يكون المجيب عن الاستبيان أحد الوالدين من الأسرة.

الوالدين / المستوى التعليمي	الآبـــاء		الأمهـــات		المجموع الكلـي	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أمي (لا يقرأ و لا يكتب)	**20**	28,57	25	35,71	45	64,28
يقرأ و يكتب	13	18,57	05	07,14	18	25,71
إبتدائي	12	17,14	10	14,28	22	31,42
متوســـط	10	14,28	10	14,28	20	28,57
ثانـــوي	05	07,14	15	21,42	20	28,57
جـــامعـــي	10	14,28	05	07,14	15	21,42
المجموع	70	100	70	100	140	100

الجدول رقم (4) : يبين المستوى التعليمي للآباء و الأمهـــات .

تشير معطيات الجدول رقم (04) إلى أن هناك 28,57 % و 35,71 % من الآباء والأمهات على الترتيب أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، غير أن نسبة الأمية منتشرة نوعا

ما في أوساط الأمهات أكثر من الآباء، أما الذين يعرفون القراءة والكتابة فبلغت نسبتهم 18,57 % بالنسبة للآباء و 07.14 % بالنسبة للأمهات، أما المستوى الابتدائي فقد بلغ بالنسبة للآباء 17.14 % تقابلها نسبة 14,28 % من الأمهات، في حين نجد أن المرحلة المتوسطة قد مثلت نسبة 14,28 % بالنسبة للآباء والأمهات و أما مستوى التعليم الثانوي فنسبته ضئيلة وسط الآباء والأمهات قدرت نسبتهن 21,42 % أما المستوى الجامعي، فقد وصلت نسبة الآباء الجامعيين 14,28 % أما الأمهات فمثلن 07,14 % وإن كانت نسبة الآباء تفوق نسبة الأمهات.

من خلال هذه النسب نلاحظ أن أغلبية الآباء والأمهات ذوي مستويات تعليمية ضعيفة و متدنية فأغلبهم لابفوق مستواه التعليمي المرحلة الإبتدائية وقدر مجموعهم ب 75 فردا و هذه نسبة جد مرتفعة ، هاذا ما يصعب و يحيل عائقا بين الأبناء والوالدين خاصة في محور الدراسة و المدرسة و التحصيل الدراسي .

ولهذا يذهب أغلب الباحثين إلى أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة وخاصة فيما يخص حياة الأبناء من حيث تمدرسهم ومراقبة سلوكهم وأعمالهم المدرسية، كما أن الآباء المتعلمين أقدر على فهم حاجات أبنائهم المختلفة واختيار الطرق السليمة في معاملتهم وخاصة في مثل هذه السن، على عكس الأولياء الذين لم يتلقوا أي تعليم.

وهذا ما يجعل الآباء المتعلمين يقدرون قيمة المدرسة ويحثون أبنائهم على النجاح والإنجاز الدراسي المتميز، لأنهم يؤمنون بأنه السبيل إلى النجاح المهني في المستقبل، إذ نلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على الإنجاز و النجاح المدرسي فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي.

إن الأسرة المتعلمة تكون دائما وراء دفع الأبناء نحو الإنجاز الأفضل والظهور بالمظهر الحسن وهذا من أجل أن ترتقي سمعة الأسرة إلى مستوى أرقى، هذا وأكد الكثير من الباحثين على أن غير المتفوق دراسيا غالبا ما يتربى في أسرة لا تقدر الإنجاز الذاتي والتعليم والاستقلالية، كما تبدو علاقته مع أسرته سيئة، ويبدو ذلك أكثر انتشارا في أوساط الأسر الفقيرة والتي يكون فيها خاصة الآباء قد حرموا من التعليم، كما أنهم لا يبدون اهتماما لتحصيل الطفل الدراسي.

عمل الآباء	التكرار	النسبة %	طبيعة المهنة	التكرار	النسبة %
يعمل	37	52,85	موظف بالقطاع العام	22	31,42
			موظف بالقطاع الخاص	05	07,14
			مهنة أو نشاط حر	10	14,28
لا يعمل	33	47,14	متقاعد	03	04,28
			بطال	30	42,85
المجموع	70	100	المجموع	70	100

الجدول رقم (5) : يبين عمل الآباء و نوع المهن .

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن أكبر نسبة من الآباء بدون عمل بنسبة 42,28 %، تليها فئة الموظفين بالقطاع العام 31,42 % ثم تليها فئة المهن أو النشاط الحر بنسبة 14,28 %، بينما لم نسجل في القطاع الخاص إلا نسبة 07,14 % ، أما فيما يتعلق بفئة المتقاعدين فنسبتهم قدرت بـ 04,28 % و هي أصغر نسبة .
ومنه يمكن أن نستنتج أن تركيبة من الأسر أغلبيتها بدون عمل و اخرى تعمل بالقطاع العام و اغلبهم مهن وأعمال ذات طبيعة عضلية وحرفية وقلة فقط تمارس أعمال فكرية تتطلب مستوى تعليمي معين وهذا ما أكدته نسبة الجامعيين سابقا .

ومنه فغالبية آباء أسر الدراسة يدون شغل كأعلى نسبة ، و بدرجة أقل هناك من يشتغلون في وظائف في القطاع العام أو الخاص وهي في الواقع وظائف أقل ما يقال عليها أنها عادية

أو متوسطة تضمن دخول متوسطة أو قليلة لهذه الأسر وهذا ما تأكد من المعطيات المستقاة من أسر الدراسة ومن خلال ملاحظة واقعية لظروفهم وظروف أبنائهم.

كما تشير البيانات الواردة إلى أن نسبة 52,85 % من الآباء يزاولون أعمالهم في حين نجد 47,14 % لا يزاولون أعمالا، فحياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس المورد المالي الذي تعيش عليه وبالضبط مستوى الدخل لهذه الأسرة، فالأسرة التي يكون الأب فيها يعمل يجعله قادرا على التكفل بكل متطلبات الأسرة ونفقاتها المتعددة، وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة وتماسكها وخاصة إذا تعلق الأمر بتوفير الغذاء الكافي للأبناء والرعاية الصحية والتمدرس اللازم للأبناء، فكلها أعباء ثقيلة وتتطلب نفقات كبيرة.

وتشير الكثير من الدراسات أن أغلب الأسر المفككة تكون بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي لها فتكثر المشاحنات بين الوالدين وفي ظل تزايد مطالب الأسرة يصبح الشغل الشاغل لأفرادها الخروج لتحصيل المال فتترك مهمة تربية الأبناء ورعايتهم وهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة وينشأ بذلك ما يسمى بظاهرة التسرب المدرسي أو الفشل المدرسي.

عمل الأمهات	التكرار	النسبة %	طبيعة المهنة	التكرار	النسبة %
تعمل	31	44,28	موظف بالقطاع العام	17	24,28
			موظف بالقطاع الخاص	05	7,14
			مهنة أو نشاط حر	09	12,85
ماكثة بالبيت	39	55,72	متقاعد	04	5,71
			بطال	35	50,00
المجموع	70	100	المجموع	70	100

الجدول رقم (6) : يبين عمل الأمهات و نوع المهن .

تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (07) بأن الأغلبية من أمهات أسر الدراسة ماكثات بالبيت بنسبة 55,72 % وهي نسبة يمكن أن تفسر لنا ما جاء في الجدول رقم (05) فيما يخص تحديد المستوى التعليمي للأمهات حيث تم تسجيل نسبة إجمالية بين ذوات المستوى الأمي وتقرأ وتكتب والمستوى الابتدائي والمتوسط بنسبة 70,41 % وهي نسبة كبيرة مقاربة لنسبة الماكثات بالبيت بحكم أن التوظيف في معظم الوظائف يتطلب مستوى تعليمي يفوق المستوى المتوسط، وبالنسبة للجدول أعلاه فنجد أن نسبة 24,28 % هن العاملات بالقطاع العام وأماالمتقاعدات فنسبتهن 05.71 % وكن موظفات سابقا.

إن ما يقال عن عمل الأم ليس له نفس الشأن بالنسبة لعمل الآباء، فالأمهات مطالبات أكثر بالأعمال المنزلية ووظائفها أساس استقرار الأسرة ورعاية الأبناء من حيث القيام بأعمال التنظيف وتوفير الغذاء والعمل على توفير الراحة لكل أفراد الأسرة ، حيث يعد من أهم المقومات الأساسية للأسرة فضلا عن مستواهن التعليمي الذي يساهم كثيرا في جعل الأمهات أقدر على فهم حاجات أبنائهن ورعايتهم، خاصة فيما يتعلق بالجانب الدراسي، إلا أنه إلى جانب ما قيل حول عمل الأم فقد يصبح عائقا كبيرا أمام التكفل بشؤون الأسرة كما يؤدي غياب الأم كثيرا بسبب العمل إلى إهمال الأبناء وضعف الروابط الأسرية الذي يعاني جراءه الأبناء، كما قد يؤدي إلى جنوح الأبناء وإحساسهم بالتوتر النفسي والقلق، ومما لا شك فيه سيؤثر سلبا على تمدرس الأبناء ونجاحهم في المدرسة.

عدد الأبناء	التكرارات	النسبة المئوية %
من 01 إلى 04	15	21,42
من 05 إلى 08	40	57,14
من 09 فما فوق	15	21,42
مجموع	70	100

الجدول رقم (7) : يبين عدد أبناء الأسرة .

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 05 إلى 08 أبناء والتي تمثل نسبة 57,14 % من النسبة الكلية وتأتي بعدها فئتي من 01 إلى 04 و من 9 فما فوق بنسبة متماثلة وهي 21,42 %

ومنه فنحن أمام أسر ذات حجم متوسط من حيث عدد الأبناء، إذ أن حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر على دور الوالدين واهتمامهم ورعايتهم لأبنائهم وخاصة الجانب التعليمي للأبناء ونجاحهم المدرسي، فكلما كانت الأسرة ذات بحجم عائلي مرتفع تنخفض لديها درجة الإهتمام و تنقص بها درجة العناية بأطفالها لأن ذلك يكلفها أعباء معنوية ومادية والذي يؤثر بصفة خاصة على تمدرس الأبناء خاصة بالمرحلة الأولى (الإبتدائية)

وفيما يخص العلاقة بين حجم الأسرة ومستوى أداء الأبناء الدراسي، فإن البيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد بمعنى أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأبناء علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف للدراسة مما يترتب عليه التقليل من فرص التفاعل بين الوالدين والأبناء. هذا بدوره كما ينبغي أن ننوه إلى أن لحجم الأسرة والمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعها عاملا أساسيا في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء ونجاحهم المدرسي، كما قد تعرقل النجاح المدرسي.

نوعية ملكية السكن	التكرارات	النسبة %
ملكية خاصة	24	34,28
مستأجر	40	57,14
سكن وظيفي	06	08,57
المجموع	70	100

الجدول رقم (8) : يبين نوعية ملكية السكن .

يتبين من بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 57,14 % من الأسر لهم سكنات مستؤجرة أي أن غالبية أسر الدراسة لها أعباء تتعلق بالإيجار والذي يعد من المخرجات و من الأعباء الثقيلة التي تؤثر بصورة كبيرة ومباشرة على دخل الأسرة خاصة إذا كانت هاته الأسر من ذوي الدخل الضعيف (المحدود) ، في حين نجد نسبة 34,28 % منهم لها ملكية خاصة

لسكناتها، وهذا يدل على الارتياح المادي لهذه الأسر، ومقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 08,57 منهم تملك سكنات وظيفية وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بسابيقيها .

إن السكن يعد من أهم مقومات الحياة الأسرية وفي سلامة التنشئة الأسرية لما يوفره المسكن الدائم من استقرار في حياة الأسرة وسيادة الراحة النفسية والجسمية لأفرادها، كما يتيح هذا الأخير جوا ملائما للتفاعل الأسري واحتكاك الصغار بالكبار، و يتيح الفرصة للصغار للتعلم والمراجعة، وضيق السكن غالبا ما يشكل عائقا أمام مذاكرة الأبناء وأداء الواجبات ، حيث تشير الكثير من الدراسات أن أغلب المنحرفين يصدرون من أسر لا تتوفر مساكنها على شروط الراحة والعلاقات الحميمية بين أفراد الأسرة مما يدفع الأبناء إلى قضاء أغلب أوقاتهم خارج البيوت ويصبحون عرضة لشتى الانحرافات والسلوكات الشاذة.

ثانيا:عرض وتحليل أسئلة الاستمارة

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	**68**	**97,14**
لا	**02**	**02,85**
المجموع	**70**	**100**

الجدول رقم (9) : يبين فيما إذا يوفر الأولياء الجو المناسب للأبناء للمراجعة و الدراسة داخل المنزل .

تبين تحاليل الجدول وبشكل وجلي أن الأغلبية الساحقة يوفرون جو أسري مناسب لأبنائهم للمراجعة والدراسة داخل المنزل وهي النسبة الغالبة في الجدول بنسبة 97,14 % ، في حين بلغت نسبة 02,85 % منهم اوضحو بأنهم لا يوفرون لأبنائهم جو أسري مناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	68	97,14
لا	02	02,85
المجموع	70	100

الجدول رقم (10) : يبين موقف الأولياء من توفير المستلزمات الدراسية للأبناء .

توضح نتائج الجدول رقم (11) أن نسبة كبيرة من الأبناء يوفر لها أهلها مستلزمات الدراسة من كتب وأدوات وكراريس...، فالهدف الرئيسي لمعظم الأسر هو تحقيق نجاح أبنائهم في المدرسة ، ويتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه الأبناء من مستلزمات وأدوات تقتضيها مزاولة الدراسة في حدود الإمكانيات المادية للأسرة والذي يحدده مستوى الدخل وعدد الأفراد في الأسرة.

بالمقابل نجد نسبة 02,85 % من الأبناء لا يوفر لهم آبائهم مستلزمات الدراسة ويرجع السبب في ذلك لضعف دخل الأسرة وعدم استقرار العلاقات الأسرية نتيجة الطلاق، أو العدد الكبير للأبناء المتمدرسين داخل الأسرة الواحدة خاصة في غياب الدخل أو ضعفه نتيجة معاناة الوالدين من البطالة .

ومن هاته النتائج يمكن لنا أن نستنتج أن معظم أسر عينة الدراسة تحاول قدر الإمكان توفير مستلزمات الدراسة للأبناء.

الإحتمالات		التكرارات	النسبة %
نعم	حل التمارين الصعبة	17	24,28
	فهم الدروس	30	42,85
	المذاكرة و الحفظ	13	18,57
	المجموع	60	85,71
لا		10	14,28
المجموع		70	100

الجدول رقم (11) : يبين ما إذا كان الأولياء يساعدون الأبناء على أداء واجباتهم المدرسية

يتبين لنا من هذا الجدول أن 85,71 % من الأولياء صرحوا بأنهم يساعدون أبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء حيث نجد نسبا متفاوة بين من يعينون أبنائهم على فهم الدروس و آخرون على حل التمارين الصعبة ، و ايضا على المذاكرة والحفظ ،في حين نجد 14,28 % منهم صرحوا بأن أبنائهم لا يحتاجون مساعدة أثناء مراجعة دروسهم .

يتضح إذن من الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على أن يتفوق أبنائهم وبالتالي فإنهم يحرصون على تبسيط الأمور الصعبة لديهم مما سيحدث تقاربا بين النظام الأسري والنظام المدرسي، و منه يسقط ذلك الخوف والقلق الذي كثيرا ما يطبع نفسية الأبناء، كذا يصبح الطفل أكثر دافعية نحو العمل المدرسي وتحقيق النجاح، ويتعود على المثابرة والاجتهاد مقارنة بالتلاميذ المتأخرين دراسيا.

وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلى أن مستوى تعليم الآباء يعكس بشكل مباشر التفاعل اللغوي داخل المنزل مما يزيد من كم المفردات التي يسمعها الطفل ويستوعبها أثناء المناقشة سواء تعلق الأمر بمساعدة الآباء لأبنائهم أثناء دراستهم، أو أثناء الجلسات العائلية، وتلعب الأسرة إذن دورا بارزا إما سلبا أو إيجابا في نمو المحصل اللغوي لدى الطفل.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	64	91,42
لا	06	08,57
المجموع	70	100

الجدول رقم (12) : يبين متابعة الأولياء النتائج المدرسة للأبناء .

أظهر الجول أن غالبية مجموع أولياء أسر عينة الدراسة يتابعون تحصيل و نتائج أبنائهم الدراسية وذلك لحد ما يعتبر مؤشر إيجابي حيث أن الأولياء مهتمون بحرص شديد على التحصيل الجيد و المثالي لأبنائهم ، حيث أن هناك علاقة قوية بين المستوى الثقافي لأسر التلاميذ وحرص الوالدين على معرفة المستوى الدراسي وتحصيل أبنائهم التعليمي بالمدرسة ومعرفة نوعية المشكلات التي يواجهها أبنائهم بالمدرسة والسعي لحلها.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	67	95,71
لا	03	04,27
المجموع	70	100

الجدول رقم (13) : يبين فيما إذا كان الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة.

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن نسبة 95,71 % من الأولياء يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة، ونجد أن ما نسبته 04,27 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية الدراسة والمعرفة.

الإحتمالات		التكرارات	النسبة %
نعم	المواد المتفوق فيها	04	05,71
	المواد غير المتفوق فيها	16	22,86
	المجموع	20	28,57
لا		50	71,43
المجموع		70	100

الجدول رقم (14) : يبين فيما إذا كان يتلقى الأبناء دروس تدعيمية وفيما تدعمه.

تشير معطيات الجدول المبين أعلاه أن أغلبية أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأن أبنائهم لا يتلقون دروسا تدعيمية و ذلك بنسبة 71,43 % ، و اظهرت كذالك ان نسبة 28,57 % يتلقون دروسا تدعيمية في المواد المتفوق فيها بنسبة 05,71 % و غير متفوق فيها بنسبة 22,86 % .

و بما أن النجاح المدرسي يعتمد أساسا على كمية التحصيل الدراسي فإن هذا الأخير يعتمد كذلك على قدرات المدرسين وطرقهم في التدريس وجملة الإمكانيات التربوية المتوفرة ولا ينكر أحد أنه يصبح فعالا إلى حد كبير كلما توفرت الوسائل والإمكانيات لذلك .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	**50**	**71,43**
لا	**20**	**28,57**
المجموع	**70**	**100**

الجدول رقم (15) : يبين مراقبة الأولياء في إنجاز الأبناء للواجبات المدرسية .

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن هناك ما نسبته 71,43 % من الأولياء صرحوا بأنهم يراقبون أبنائهم عند إنجاز واجباتهم المدرسية في المنزل، في حين نجد أن نسبة 28,57 % من الأولياء لا يراقبون إنجاز أبنائهم لواجباتهم المدرسية. وهذا يعني أن أغلب أفراد العينة يتابع ويراقب إنجاز الواجبات المدرسية، وهذا ما يعكس درجة اهتمام الآباء بالإنجاز المدرسي وكذلك أثبتت الدراسات وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وخاصة في المرحلة الإبتدائية.

ولقد حدد دور الوالدين في مشاركتهم في تهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل كمساعدته في حل واجباته المدرسية وتوفير الأدوات المدرسية وإحاطته بجو من الدفء العاطفي والرعاية. وإن هذا الجو من التفاعل بين الآباء والأبناء يكون دافعا على التحلي بروح المثابرة والمناقشة مع الآخرين وخاصة في الصف الدراسي ومع المدرسين.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
التشجيع	35	50
التوبيخ	00	00
طلب بذل مجهود اكبر	28	40
معاقبة	00	00
عدم إهتمام	07	10
المجموع	70	100

الجدول رقم (16) : يبين ردة فعل الأولياء اتجاه النتائج المدرسية للأبناء.

من خلال الجدول رقم (17) نجد أن ردة فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم هي الدعم الإيجابي للأبناء بتشجيعهم و بطلب بذل مجهود أكبر بنسبة مجموعها 90 % أما بالنسبة لردود الفعل الأخرى فلم نسجل إبداءا لأي منها و هي التوبيخ و المعاقبة أما الأولياء الذين لم يبدو أي إهتمام لنتائج أبنائهم المدرسة فكانت نسبتهم ضئيلة جدا مقارنة بردتي الفعل الأخريين و نسبتها كانت 10 .

وبالتالي فردود أفعال الأولياء تحتوي على الاهتمام الذي يعطيه الأولياء لتعليم أبنائهم ومنه الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليهم عن أهمية الدراسة.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
ترك الأمر للمدرسة للتصرف	15	21,24
القاء اللوم على المدرسة و التعاطف مع إبنك	05	07,14
تتصل بالمدرسة و تحل المشكلة	34	48,57
تعاقب إبنك	16	22,85
المجموع	70	100

الجدول رقم (17) : يبين كيفية تعامل الأولياء في حالة حدوث مشكلة في المدرسة تخص الأبناء.

نلاحظ من خلال بيانات هذا الجدول مدى تباين تعامل أولياء التلاميذ في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص أبنائهم، حيث أن نسبة الغالبة من الوالدين يتصل بالمدرسة ويعمل على حل المشكلة بنسبة 48,57 % ، وهاذا يوضح مقدار الفهم و الوعي للأولياء ، و تقاربت نسب من يتركون الأمر للمدرسة للتصرف و من يعاقبون أبنائهم ب 15 % و 16 % على التوالي ، أما نسبة أولئك الذين يلقون اللوم على المدرسة فكانت 07,14 % .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	40	57,14
لا	30	42,85
المجموع	70	100

الجدول رقم (18) : يبين مدى إهتمام الأولياء بحضور إجتماعات جمعية الأولياء.

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 57,14 % من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم مهتمون بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ، بينما نجد نسبة 42,85 %

صرحوا بأنهم لا يحضرونه اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وقد يرجع السبب في ذلك إلى اللامبالاة أو يرجع ذلك إلى اقتناعهم بعدم فعالية هذه الاجتماعات و صلاحها .

الإحتمالات		التكرارات	النسبة %
نعم	بالمعلم	03	4,28
	بزملائه	07	10
	بالمناهج الدراسية	05	07,14
	المجموع	15	21,43
لا		55	78,57
المجموع		70	100

الجدول رقم (19) : يبين طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء في المدرسة .

يوضح هذا الجدول طبيعة المشاكل التي يعاني منها الأبناء حيث صرح أغلبية الأولياء بعدم وجود مشاكل يعاني منها أبنائهم داخل المدرسة وهذا ما تظهره نسبة 78,57 % ، في حين نجد أن نسبة 21,43 % منهم صرحوا بوجد مشاكل لأبنائهم في المدرسة وهي الأولى تتعلق بالمناهج الدراسية بنسبة 10 % وهي تعود إلى إنطباعاتهم و معاملاتهم داخل القسم وكذا ترتيبهم من حيث النتائج ، و أخرى من حيث المناهج الدراسية بنسبة 07,14 % و سببها يرجع إلى كثرة المواد الدراسية وكثافة الدروسر، و نلاحظ نسبة 04,28 % من المشاكل التي تتعلق بالمعلم من حيث نقص تكوين الأستاذة وعدم تحكم المعلم في المقاربة الجديدة المتبعة المتمثلة في المقاربة بالكفاءات وكذا عدم إحاطته وفهمه بتلاميذته و إنطباعاتهم و تصرفاته كل هذه الأمور تجعل المعلم يفقد السيطرة داخل قاعة التدريس و منه نشوب مشاكل بين التلميذ و معلمه.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	40	57,14
لا	30	42,85
المجموع	70	100

الجدول رقم (20) : يبين ما إذا كان الأولياء يقومون بزيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء .

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 57,14 % من أولياء الأمور يقومون بزيارات دورية للمؤسسات التربوية التي يدرس بها أبنائهم بينما تشير نسبة 42,85 % إلى عدم زيارة الأولياء للمدرسة. ان العلاقة الجيدة للولي مع المدرسة و الزيارات المتكررة لها تدل على الإهتمام الكبير الذي يوليه الوالدين لتتبع مسار أبنائهم و محاولة استقصاء معلومات عن سلوكه الدراسي و انطلاقا منه يتولد لدى الأبناء الحرص على الدروس ومزاولتها و الجد و الإجتهاد والإنضباط .

الإحتمالات		التكرارات	النسبة %
نعم	دائما	60	85,71
	أحيانا	08	11,42
	المجموع	68	97,13
لا		02	2,85
المجموع		70	100

الجدول رقم (21) : يبين موقف الأولياء من تشجيع و تحفيز الأبناء على التفوق قي الدراسة .

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 85,71 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهمو يحفزونهم بشكل دائم، و نسبة 11,42 % منهم صرحوا بأنهم يشجعون أبنائهم أحيانا، وأما الأولياء الذين لا يشجعون ولا يحفزون أبنائهم على التفوق الدراسي فكانت نسبتهم 2,85 % .

وقد يظن الاولياء ان النجاح المرسي للأبناء و تفوهم فيه هو عمل خاص بالتلميذ و عمله و إجتهاده داخل القسم و خارجه من مراجعة و حفظ للدروس أو بينه و بين معلمه ، في حين ان للأسرة الدور الكبير في تحقيق هذا النجاح و دوامه و ذلك بالإهتمام بالتحصيل الدراسي لأبنائهم و مراقبته ، ودون الانتقاص من قيمة التشجيع والتحفيز من خلال الإثابة المعنوية كالابتسامة وتقبيل الأبناء عند تفوقهم، حيث ثبت أن الهدايا بعد نجاح الطفل في أداء معين كامتحان أو اجتياز سنة دراسية أو بعد الانتهاء من واجب معين، أقل تأثيرا من الجواب الوجداني كالابتسام والتقبيل، وقد قد يكون مرد ذلك إلى حاجة الطفل إلى التقدير الاجتماعي خاصة إذا كان الطفل متفوق، إذ يحتاج إلى أن يشعر بتقدير الآخرين له واحترامهم.

نوع التشجيعات		التكرارات	النسبة %
نعم	جوائز مالية	11	15,71
	حفلات تكريمية	09	12,85
	هدايا و جوائز	29	41,42
	الذهاب الى رحلات سياحية	13	18,57
	أخرى	06	08,57
	المجموع	68	97,14
لا		02	02,85
المجموع		70	100

الجدول رقم (22) : يبين نوع التشجيعات التي يقدمها الأولياء لأبنائهم عند التفوق في الدراسة .

إنطلاقا من الجدول السابق نلاحظ من هذا الجدول نوع التشجيعات التي تقدم للأبناء من طرف الأسرة تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم بالمدرسة، فمن خلاله يتضح أن أكبر نسبة من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحت بأنها تقدم تحفيزات لأبنائها حيث بلغت نسبة

97,14 % و تجزء هذه النسبة الى خمسة أقسام متفاوتة النسب ، هاذا و إن دل على شيئ يدل على إهتمام الأولياء بمختلف قدراتهم على تحفيز الأبناء وتشجيعهم بمختلف الطرق ، ومنه فالتشجيعات التي يقدمونها الأولياء لأبنائهم تزيد من تحفيزهم وحماسهم للنجاح والتفوق دائما، بينما نجد أن نسبة 02,85 %من الأولياء صرحوا بأنهم لا يقدمون تشجيعات لأبنائهم.

وبالتالي يتضح لنا أن أغلب أفراد العينة يكافئون أبنائهم لتفوقه الدراسي بينما تختلف فقط من حيث الوسيلة لكنها تؤدي إلى نفس الغاية ألا وهو تعزيز الدافع إلى النجاح، كما أن التشجيع يعتبر إثابة على استجابة الأبناء في الموقف الدراسي وهو تحقيق النجاح المدرسي، وقد تمت الكثير من الدراسات حول هذه العلاقة بين الإثابة بنوعيها المادي والمعنوي واستجابة الطفل خاصة في المجال الدراسي، حيث أجمع علماء النفس على أن التطبيق الحكيم لنظام المكافئة هو أسلوب فني في تدريب الطفل من حيث حجم بعض السلوكيات غير المرغوب فيها، والأهم بالنسبة لنا هو أثرها على تحقيق التحصيل الدراسي المرتفع ومن ثم إحراز النجاح المدرسي.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	67	95.71
لا	03	04.28
المجموع	70	100

الجدول رقم (23) : يبين فيما إذا كان الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم عند التفوق في الدراسة .

تشير معطيات الجدول رقم (24) إلى أن نسبة 95,71 % من الأولياء صرحوا بأنهم يظهرون لأبنائهم الرضا إذا تفوقوا أكثر في دراستهم، و نسبة 04,28 % من أولياء أسر عينة الدراسة لا يظهرون ذلك .

ان التفوق الدراسي للأبناء يجعل لهم الإحترام والتقدير من طرف الوالدين خاصة و الأسرة عامة ، فنجاح الإبن و تفوقه يجلب رضا والديه ، كما ان احساس الطفل المتفوق من طرف والديه بقيمته على أساس نتائجه الدراسية الجيدة سوف يولد لديه قابلية و اقبال أكبر نحو تحقيق التفوق دائما ،هذا بعكس بعض الأسر التي لا تحاول أن تبرز تميز أبنائها من حيث

تفوقهم، هذا وتتجاهل مجهوداتهم وأعمالهم على نحو عادي، مما يثير الملل في نفوس الأبناء نظرا لأن قيمة العمل المدرسي ليس داخل مجال اهتمام الوالدين، وقد يدفع ذلك مع مرور الوقت بالطفل إلى خفض اهتمامه ودافعيته نحو إحراز النجاح والتفوق ليصبح من بين متوسطي التحصيل الدراسي أو حتى دون ذلك.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	68	97,14
لا	02	02,86
المجموع	70	100

الجدول رقم (24) : يبين تأثير تشجيع الأولياء على تنمية ثقة أبنائهم بأنفسهم .

تظهر معطيات الجدول أن نسبة 97,14 % من أولياء التلاميذ صرحوا بأن أبنائهم يتأثرون بتشجيعاتهم مما يولد لديهم الثقة بالنفس و الإحساس بالقدرة والكفاءة على التحصيل الجيد وهذا يؤكد دعم الأسرة لثقة الابن بنفسه عن طريق التشجيع والتحفيز المستمر ، في حين نجد أن 02,86 % من الأولياء صرحوا بأن التشجيع الذي يقدمونه لأبنائهم لا ينمي لديهم ثقتهم بأنفسهم وإحساسهم بالكفاءة.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	63	90
لا	07	10
المجموع	70	100

الجدول رقم (25) : يبين موقف الأولياء من التحدث مع الأبناء بضرورة الدراسة .

يتضح من الجدول أن ما نسبته 90 % من الآباء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي، في حين نجد أن نسبة 10 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي. وهذا يعني أن أغلب الأولياء يبدون اقلقا و حرصا واضحين فيما يخص نجاح أبنائهم في المدرسة فيخبرونهم ويوعونهم بضرورة الدراسة والنجاح في المدرسة وهذا ما يزيد من سيادة التساند العاطفي بين الأبناء والآباء، كما يعد مؤشرا على تفهم الأبناء وقد لا يتدنى هذا المستوى من المعاملة أهمية عن المستوى الاقتصادي، حيث يدعم الروابط الأسرية ويزيد من ثقة الأبناء والإحساس بالتقدير الاجتماعي لهم، حيث كلما تقدمت التدرجات الدراسية في كنف الأسرة و الأولياء زادت رغبة الأبناء بالتفوق و التحصيل الجيد .

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	69	98,51
لا	01	01,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (26) : يبين موقف الأولياء من تقديم النصائح و التوجيهات اللازمة للأبناء من أجل النجاح المدرسي .

تشير البيانات المبينة أعلاه إلى آن هناك 98,51 % من العينة الدراسية أجابوا بأنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من اجل النجاح المدرسي، في المقابل نجد ن 01,42 % منهم لا يقدمون النصائح والتوجيهات لأبنائهم من أجل نجاحهم المدرسي.
كما نلاحظ أن تقديم النصح والإرشاد ينتشر غالبا في أوساط الأسر ذات المستويات العليا والمتوسطة، وحسب ما تبينه الدراسات أوضحت أن الآباء في الأسر المتوسطة المستوى اجتماعيا غالبا ما يستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد والذي يستهدف إثارة شعور الطفل بالذنب و قلقه من نتائجه المحصلة في المدرسة ، كما يستخدم عادة آباء هذا المستوى استخدام أسلوب التهديد والحرمان.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	62	88,57
لا	08	11,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (27) : يبين موقف الأولياء من تنمية روح المنافسة العلمية لدى الأبناء.

يتبين من الجدول أن نسبة 88,57 % من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم ينموا لدى أبنائهم روح المنافسة العلمية مما يزيد في تفوقهم ونجاحهم بالمدرسة، في بلغت نسبة 11,42 % من الأولياء صرحوا بأنهم لا يشجعون أبنائهم على المنافسة العلمية.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	66	94,28
لا	04	05,71
المجموع	70	100

الجدول رقم (28) : يبين موقف الأولياء من تشجيع الأبناء على المراجعة وحل واجباتهم المدرسية.

يتضح من خلال الجدول رقم (29) أن نسبة 94,28 % من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من اجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق، في حين نجد أن نسبة 05,71 % صرحوا بأنهم لا يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار.

الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	69	98,57
لا	01	01,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (29) : يبين موقف الأولياء من الافتخار والاعتزاز بنجاح أبنائهم في المدرسة.

توضح معطيات الجدول إلى أن نسبة 98,57 % من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة وهذا دليل واضح على تشجيع وتحفيز الأبناء على النجاح، تليها نسبة 01,42 % من الأولياء أفراد العينة صرحوا بأنهم لا يعتزون ويفتخرون بنجاح أبنائهم في الدراسة.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	60	85,71
لا	10	14,28
المجموع	70	100

الجدول رقم (30) : يبين فيما إذا يرى الأولياء أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي.

إنطلاقا من الجدول يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة85,71 % ، أما من يرون من الأولياء أن المدرسة ليست مصدرا لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 14,28 % .

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	55	78,57
لا	15	21,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (31) : يبين موقف الأولياء من المدرسة اليوم فيما إذا كانت تمكن الأبناء من إمتلاك قدرات و كفاءات .

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (33) أن نسبة 78,57 % من الأولياء صرحوا بأن المدرسة اليوم تمكن أبنائهم من امتلاك كفاءات وقدرات تساعدهم على مواجهة المشاكل التي قد تواجههم، في حين نجد أن نسبة 21,42 % من الأولياء تنظر إلى المدرسة نظرة مغايرة حيث صرحوا بأن المدرسة اليوم لا تمكن الأبناء من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مواكبة و تجاوز العقبات .

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
الحصول على الشهادة	17	24,28
تعلمه اشياء تفيده مستقبلا	40	57,14
تحقق له الإستقلالية	02	02,85
يصبح إنسان مثقف	10	14,28
لا تمنحه المدرسة شيئا	01	01,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (32) : يبين موقف الأولياء من ما تمنحه المدرسة للأبناء.

بين الجدول 33 أن نسبة 57,14 % من الأولياء تظن ان المدرسة تعلم ابنائهم أشياءا تفيده مستقبلا 57,14 % و يرى البعض الآخر أن المدرسة تمكن أبنائهم من الحصول على الشهادة فقط 24,28 %، وآخرون يرون ان المدرسة تجعل من أبنائهم مثقفين 14,28 % و بنسب

ضئيلة 02,85 % يرون أن المدرسة تحقق الأستقلالية لأبنائهم و 01,42 % منهم يرون ان المدرسة لا تمنح أولادهم شيئا .

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	65	92,85
لا	05	07,14
المجموع	70	100

الجدول رقم (33) : يبين فيما إذا كان الأولياء يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان الأبناء النجاح مستقبلا.

من خلال الجدول المبين أعلاه نجد أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسبة 92,85 % ، في حين نجد أن نسبة 07,14 % من الأولياء لا يؤيدون فكرة أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	62	88,57
لا	08	11,42
المجموع	70	100

الجدول رقم (34) : يبين موقف الأولياء من المدرسة إذا كانت تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء.

تشيرنتائج الجدول أن أغلبية الأولياء رددوا بأن المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء وهذا ما تبينه النسبة 88,57% ، في حين نجد أن نسبة 11,42 % من الأولياء قالو بأن المدرسة لا تعمل على تحسين تفكير الأبناء.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	68	91,14
لا	02	02,85
المجموع	70	100

الجدول رقم (35) : يبين موقف الأولياء من المدرسة في فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم.

بناء على ما سبق توضح معطيات الجدول أن هناك من الأولياء أفراد العينة من أفصحوا بأن المدرسة تفتح أمام أبنائهم مسارات التكوين والتعليم العالي بنسبة 91,14 % ، فيما يرى الآخرون أن المدرسة طريق مسدود و لا تفتح أية آفاق سواء في التكوين أو التعليم العالي .

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	59	84,28
لا	11	15,71
المجموع	70	100

الجدول رقم (36) : يبين توقع الأولياء من مواصلة أبنائهم الدراسة وبلوغ الدراسات العليا.

يبن الجدول ان معظم الأولياء يظنون أن ابنائهم سيواصلون الدراسة و يبلغون الدراسات العليا بنسبة 84,28 % ، فيما ترى نسبة 15,71 من الأولياء عكس ذلك .
فالطفل الذي يتربى في أسرة تهتم بالإنجاز المدرسي للابن تجعله أكثر تطلعا إلى تحسين مردوده الدراسي، وأكثر قلقا نحو تحسين نتائجه الدراسية إذا ما كانت سلبية، ومنه فالحافز الدراسي يكون أقوى بكثير عند التلاميذ الذين يربيهم أهل عندهم مستوى عال من التطلع ويعطون قيمة للمدرسة والنجاح المدرسي ويظهرون اهتماما ثابتا وراسخا للنتائج المدرسية لأبنائهم.

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	35	50
لا	35	50
المجموع	70	100

الجدول رقم (37) : يبين مدى اعتقاد الأولياء من حصول أبنائهم على عمل يناسبهم وفي مجالهم بعد إنهاء دراستهم.

توضح لنا معطيات الجول صورة عن نسب متكافئة و متساوية فيما يخص إعتقاد أولياء أسر الدراسة من حصول أبنائهم على أعمال تناسب مجال تخصصاتهم بعد إنتهاء دراستهم بين مؤيد و متيقن من ذلك و بين معارض و رافض لهته الفكرة و قد يعود ذلك إلى كثرة البطالة و عدم توفر مناصب شغل ملائمة للتخصصات المدروسة .

2-النتائج العامة للبحث

بعد عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات الثلاثة التي تشكل في النهاية خلاصة الدراسة الميدانية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1-نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

من خلال المعطيات والبيانات الواردة في الجداول (من 10 إلى 21) اتضح لنا أن هناك:

- 97.14%من الآباء والأمهات من يهتمون بتوفير الجو الأسري المناسب والمساعد لأبنائهم للمراجعة والدراسة، لأن توفير الجو الملائم لهم داخل المنزل والاستقرار النفسي والاجتماعي والعاطفي الذي تقدمه الأسرة لهم له الأثر الفعال في عطائهم داخل المدرسة فمن المؤكد أن إهمال الآباء وانشغالهم بأعمال أخرى وترك أبنائهم دون مراقبة وعدم توفر الجو المناسب للمذاكرة في المنزل كالخلافات العائلية أو الحرمان من أحد الوالدين حيث تعد الاضطرابات العائلية والتفكك الأسري أسباب تؤدي إلى فقدان الطفل الأمن والطمأنينة، حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرابات انفعالية عنيفة تعيقه عن أداء واجباته المدرسية ومراجعة دروسه.

– كما تبين أن 97.14 % من الأولياء من يهتمون بتوفير مستلزمات الدراسة من كتب وكراريس وكل ما يحتاجه أبنائهم من أجل تمدرسهم ولا يحرمونهم أبدا من أي شيء وهو مؤشر واضح على الاهتمام الأسري للوالدين بدراسة الأبناء ونجاحهم المدرسي، ولعله أمر يسعى إليه جميع الأولياء بغض النظر عن مداخلهم على توفير جميع المتطلبات المادية والمستلزمات الدراسية وذلك حتى لا ينشغل الأبناء عن شيء آخر سوى دراستهم.

– واتضح من خلال الدراسة أن هناك 85.71 % من الآباء والأمهات من يقدمون يد المساعدة لأبنائهم في حل بعض الواجبات المدرسية والمراجعة والاستذكار و يعود ذلك إلى ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات بالرجوع إلى الجدول رقم (5)

– وقد مثلت نسبة 97.38 % من الأولياء من يهتمون دائما بمتابعة نتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ولعله دليل واضح على الاهتمام الوالدي بمستقبل الأبناء المرتبط بمستواهم التعليمي والشهادة المتحصل عليها وما يمثلونه من فخر في حالة تحصلهم على نتائج جيدة.

– ومثلت نسبة 95,71 % من الأولياء من يقومون بتحسيس أبنائهم بأهمية المدرسة والمعرفة.

– مثلت نسبة 71,43 %من الأولياء يحرصون على مراقبة الواجبات المدرسية لأبنائهم وهذا لتحسيس الابن بأهمية الأعمال المدرسية ونتائجها.

– كما اتضح أن ردة فعل الأولياء تختلف اتجاه النتائج الدراسية لأبنائهم هي الدعم الإيجابي للأبناء بتشجيعهم و بطلب بذل مجهود أكبر بنسبة مجموعها 90 % أما بالنسبة لردود الفعل الأخرى فلم نسجل إبداءا لأي منها و هي التوبيخ و المعاقبة أما الأولياء الذين لم يبدو أي إهتمام لنتائج أبنائهم المدرسة فكانت نسبتهم ضئيلة جدا مقارنة بردتي الفعل الأخريين و نسبتها كانت 10 .

وبالتالي فردود أفعال الأولياء تحتوي على الاهتمام الذي يعطيه الأولياء لتعليم أبنائهم ومنه الرسالة الايجابية التي ينقلونها إليهم عن أهمية الدراسة.

– تبين لنا أن 48,57 % من الأولياء في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص الأبناء فأنهم يتصلون بالمدرسة ويعملون على حل المشكلة.

- 57,14 % من الأولياء صرحوا بأنهم يهتمون بحضور اجتماعات أولياء التلاميذ وهذا دليل على الاهتمام الوالدي بالمدرسة ونجاح أبنائهم المدرسي.

– ومثلت نسبة 78,57 % من الآباء والأمهات أن أبنائهم لا يعانون مشاكل في المدرسة ولعله أمر راجع إلى حرص الأولياء على متابعة لنتائج الأعمال المدرسية لأبنائهم ومراقبة إنجازهم لواجباتهم المدرسية.

– أما بالنسبة لزيارة المدرسة التي يدرس بها الأبناء فقد صرح الأولياء بنسبة 57,14 % أنهم يقومون بزيارات للمدرسة التي يتمدرس بها الأبناء للاطمئنان على نتائجهم الدراسية ولعله مؤشر واضح على اهتمام الآباء بمتابعة مستوى التحصيل الدراسي للأبناء سعيا منهم للوصول إلى أقصى مستوى تحصيلي يستطيعون به الوصول والالتحاق بنوع التعليم الذي يرغبون فيه أو الدراسة التي يرغبونها حيث أن النظام التعليمي الحالي يعطي الفرص الأفضل لمن يحصل على معدل ودرجات أعلى.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الاهتمام بالمدرسة قد تحققت في معظمها.

2 ـ نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

- تؤكد نتائج الدراسة على أن الأولياء يقومون بتشجيع وتحفيز أبنائهم ويرفعون من معنوياتهم وذلك ما تبينه نسبة 85.71 % في الجدول رقم (21) من خلال المكافآت التي يمنحونها لأبنائهم المتفوقين في الدراسة والمتمثلة في الجوائز المالية والهدايا والذهاب في رحلات سياحية بالإضافة إلى إقامة حفلات تكريمية لهم تعبيرا عن نجاحهم وتفوقهم في المدرسة وهذا ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (22) بنسبة 97,14 % وبالتالي يؤثر

التشجيع والتحفيز الأبناء على نجاح والتفوق في الدراسة بزيادة ثقتهم بأنفسهم وهذا ما تبينه نسبة 97,14% من خلال الجدول رقم (24).

- كما اتضح لنا أن نسبة 95,71 % من الأولياء يظهرون الرضا عن أبنائهم إذا تفوقوا أكثر في الدراسة وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو تحقيق النجاح المدرسي.

- ومثلت نسبة 90 % من الأولياء صرحوا بأنهم يتحدثون مع أبنائهم بضرورة الدراسة والنجاح المدرسي وهذا لتحفيزهم أكثر على تحقيق النجاح المدرسي حيث يعتبر تشجيع وتحفيز الأبناء على الدراسة نوعا من تعزيز الدافع نحو النجاح والتحصيل الدراسي.

- كما مثلت نسبة 98,51 % من الأولياء أنهم يقدمون النصائح والتوجيهات اللازمة لأبنائهم من أجل النجاح المدرسي، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (26) أن الأولياء في حالة النتائج الدراسية الضعيفة يستعملون أسلوب التوجيه والنصح ويبتعدون عن أساليب العقاب البدني والعقاب اللفظي المتمثل في اللوم والتوبيخ بنسبة تفوق أو تساوي 90 % فالتعزيز والدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق إنجاز عال فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء لدى الأبناء بحيث يمكنهم ذلك من الوصول إلى مستويات متقدمة ورفيعة من التحصيل الدراسي، فقد صرح أغلب الأولياء أنهم يقومون بتنمية روح المنافسة العلمية لدى أبنائهم وهذا ما تمثله نسبة 88,57 % من خلال الجدول رقم (27).

- كما يتبين لنا أن نسبة 94,28% من الأولياء يحثون أبنائهم على المراجعة والاستذكار من أجل الحصول على نتائج دراسية جيدة تسمح لهم بالنجاح والتفوق.

- مثلت نسبة 98,57 % من الأولياء صرحوا بأنهم يفتخرون ويعتزون بنجاح أبنائهم في الدراسة ويستعملون كلمات المدح والشكر والثناء على الأبناء كلما نجحوا وتفوقوا في دراستهم، وهذا ما يجعل الأبناء أكثر اعتزازا بأنفسهم وتقديرا لذاتهم ما يزيدهم تشجيعا نحو النجاح.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثانية المتعلقة بالخطاب الأسري القائم على التشجيع والتحفيز قد تحققت في معظمها.

وبالتالي فالخطاب الأسري للوالدين المشجع والمحفز والداعم على الإنجاز الثقافي والعلمي له دور في النجاح المدرسي للأبناء بحيث يندفع الأبناء نحو الدراسة والسعي والاجتهاد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس بالعكس.

3 - نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

- يتضح أن الأولياء صرحوا بأنهم يرون أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي بنسبة 85,71 % .

– كما تبين أن نسبة 78,57 % من الأولياء ينتظرون من المدرسة تمكين أبنائهم من امتلاك قدرات وكفاءات تمكنهم من مجابهة مختلف المشكلات التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية والمستقبلية، كما أنهم كذلك ينتظرون من المدرسة أن تعمل على تحسين تفكير الأبناء بنسبة 88,57 % من خلال تثقيفهم وتزويدهم بمختلف المعارف والمعلومات والقيم والمعايير الاجتماعية وهذا ما يبينه الجدول رقم (34)

– تبين ان نـسبـة 57,14 % من الأولياء تظن ان المدرسة تعلم ابنائهم أشياءا تفيده مستقبلا 57,14 % و يرى البعض الآخر أن المدرسة تمكن أبنائهم من الحصول على الشهادة فقط 24,28 %، وآخرون يرون ان المدرسة تجعل من أبنائهم مثقفين 14,28 % و بنسب ضئيلة 02,85 % يرون أن المدرسة تحقق الأستقلالية لأبنائهم و 01,42 % منهم يرون ان المدرسة لا تمنح أولادهم شيئا .

– تبين أن أغلب الأولياء صرحوا بأنهم يرون أنه من خلال الدراسة بإمكان أبنائهم النجاح في المستقبل وذلك بنسة 92.81 % .

– يتضح أن الأولياء يحملون اعتقاد قوي بأن أبنائهم سيحصلون على وظيفة تناسبهم وفي مجال التخصص بعد إنهاء الدراسة بنسبة 92.83 %.

– وقد مثلت نسبة 91.14 %. من الأولياء صرحوا بأنهم ينتظرون من المدرسة فتح مسارات التكوين والتعليم العالي أمام أبنائهم، كما تبين لنا أن نسبة كبيرة من الوالدين لديها موقف إيجابي اتجاه المدرسة وهذا ينعكس إيجابا على مستوى النجاح المدرسي للأبناء ويزكي هذا الطرح أن نسبة 84.28 %. من الآباء والأمهات طموحهم هو متابعة أبنائهم الدراسة إلى أبعد مدى ووصولهم إلى مراتب عالية في التعليم وهذا ما يبينه الجدول رقم (37)

فالانتظارات الايجابية لها دور في النجاح المدرسي للأبناء لأن التوقع الوالدي يؤدي إلى استثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة ومن ثم تحقيق النجاح المدرسي.

ونجد أن أغلب الآباء والأمهات عينة الدراسة لديهم موقف إيجابي اتجاه الدراسة وهذا انعكس إيجابا على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائهم.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بالخطاب الأسري القائم على الانتظارات الإيجابية للوالدين من المدرسة قد تحققت في معظمها.

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الأولياء من خلال ما يقولونه حول لمدرسة والنجاح المدرسي يساهمون بشكل أو بآخر في النجاح المدرسي أو الفشل المدرسي للأبناء، وذلك من خلال الأساليب الخطابية المتبعة حول المدرسة والنجاح المدرسي، وبالتالي فإنهم لم يصلوا بعد إلى درجة الوعي بخصائص هذا الخطاب وأساليبه وتأثيره على النجاح المدرسي للأبناء، حيث نجد أن الخطاب القائم على الاهتمام بالمدرسة هو الخطاب الأكثر رواجا بين الوالدين حيث صرحوا بأهمية المدرسة ودورها القاطع في النجاح المدرسة والنجاح المهني للأبناء.

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية ونسبية، تحكمت فيها العديد من المتغيرات (خصائص العينة) من جنس ومستوى تعليمي واقتصادي للوالدين والحالة الاجتماعية وحجم الأسرة وموقع المبحوث بين إخوته، فلو أن هذه الدراسة طبقت على مبحوثين آخرين في منطقة معينة وذات خصائص مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة، وبهذا فإننا نترك المجال لدراسات أخرى تكون أكثر عمقا ودقة وشمولا لمعرفة الأساليب الخطابية للوالدين الأخرى وخصائص كل خطاب والتي تقف بدورها وراء النجاح المدرسي للأبناء.

التوصيات والاقتراحات:

1- التوصيات :

من خلال ما تقدم نخلص في النهاية إلى تقديم بعض التوصيات والتي تمثل خلاصة لكل ما جاء، حيث يعتبر الخطاب الأسري للوالدين من بين أهم العوامل تأثيرا على النجاح المدرسي للأبناء، ولهذا على الوالدين أن يعملا على تدعيم سير أبنائهم نحو التفوق والنجاح المدرسي وذلك من خلال التوصيات التالية:

- ❖ على الوالدين تهيئة الظروف الدراسية الملائمة لأبنائهما، ومتابعة أعمالهم المدرسية ونتائجها في المدرسة والمنزل، ومساعدتهم على تجاوز التقصير في دراستهم.
- ❖ على الوالدين توفير الوسائط الثقافية (كتب،مجلات، صحف، تلفزيون،...إلخ) التي تنمي مواهب الأبناء وتغذي عقولهم وتساعدهم على التقدم العلمي.
- ❖ على الوالدين التحدث بإيجابية عن خبراتهم المدرسية حتى وإن كانت غير مرضي وكذلك التحدث بشكل إيجابي وجيد عن الواجبات المدرسية وعن المدرسة والتعليمبصفة عامة ودور النجاح المدرسي بصفة خاصة في بناء مستقبل الأبناء.
- ❖ على الوالدين أن يوليا اهتماما أكبر بأبنائهم من الناحية التربوية والتعليمية معا .
- ❖ على الوالدين الاتصال المستمر مع المدرسين والإدارة عن طريق مجالس أولياء التلاميذ والمعلمين، يؤدي إلى التوازن النفسي لدى الأبناء وذلك لاهتمام الوالدين بتحصيلهم الدراسي.
- ❖ على الوالدين تشجيع الأبناء وحثهم على التفوق والنجاح المدرسي بأساليب مشوقة عن طريق التعزيز الإيجابي.
- ❖ على الوالدين معالجة المشكلات التي تعيق نجاح الأبناء المدرسي بموضوعية عن طريق التعرف على أسبابها، وأثرها السلبي في تحصيلهم الدراسي، والعمل على إيجاد التكيف السليم بين محيطهم الأسري والمدرسي في آن واحد.
- ❖ على الوالدين منح الأبناء الوقت الكافي للاستماع إلى مشاكلهم وفهمها والاقتراب منها ومحاولة حلها لكي لا تعيق نجاحهم المدرسي.
- ❖ على الوالدين تقديم المساعدة والتوجيه الودي نحو الدراسة والنجاح المدرسي وذلك من خلال تبيان منافع النجاح المدرسي وأهميته.
- ❖ الاهتمام بما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج واعتبارها مؤشرات ومنطلقات لدراسات أخرى.

2 - الاقتراحات:

- ❖ يقترح الباحثان إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لمعرفة المزيد من الأسباب التي تقف وراء الفشل الدراسي والتسرب المدرسي لدى الأبناء.
- ❖ ضرورة وجود أخصائيين اجتماعيين نفسيين في مختلف المدارس الإبتدائية والمتوسطات والثانويات وذلك لمساعدة الوالدين في توجيه الأبناء، ومساعدتهم في حل بعض المشكلات مما يساعدهم على تحقيق النجاح المدرسي.

خـاتـمـة

تعد الأسرة التنظيم الأول الذي يتكفل بالوليد البشري بالرعاية والتنشئة، وإن ذلك ليس بالأمر الهين خاصة إذا تعلق الأمر بتوجيه الأبناء توجيها في مجالات الحياة وخاصة في المجال التربوي والتعليمي، فيصبح الطفل ذا اهتمام كبير بمستقبله الدراسي وأكثر اندفاعا نحو إحراز النجاح والتفوق، فهي من أبرز دوافع الفرد خاصة إذا لقي المتفوق الدعم والتشجيع من طرف المحيطين به.

وبالتالي فإن للتنشئة الأسرية وظروف الأسرة أثر بالغ في النجاح المدرسي للأبناء أو الفشل المدرسي، حيث تضم هذه الأخيرة جملة من المتغيرات التي تؤثر وتتأثر في نفس الوقت بغيرها، فإلى جانب العامل العاطفي والاجتماعي والثقافي للأسرة وما تأثيره على أداء الطفل المدرسي ومستوى نجاحه في ذلك، فلا شك أن الأسر التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج الدراسية التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم وتشجيعهم فيصرحون بأهمية النجاح المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي ويكون لهذا الخطاب تأثير على شخصية الطفل ونجاحه المدرسي يختلف عن تأثير الخطاب الأسري للوالدين الذي يكون فيه تقديرهم للمدرسة غير ظاهر أو معدوما في كثير من الأحيان مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم وينتقدون المدرسة والمدرسين وثبات العلامات الدراسية للأبناء.

فالخطاب الأسري يعد عاملا هاما في توجيه الأبناء والاهتمام بمسارهم الدراسي و كثيرا ما يكون النجاح والتفوق الدراسي نتيجة التوقع الوالدي واستثارة الآباء لدوافع الأبناء نحو الدراسة وتحقيق درجات مرتفعة من التحصيل الدراسي ومن ثم النجاح المدرسي.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

استمارة البحث

إلى السيدات والسادة الأفاضل الآباء والأمهات :

في إطار انجاز مذكرة ليسانس المعنونة بـ : " التواصل الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة ابتدائي "

أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة، والمطلوب منك سيدي (سيدتي) : مكان الإجابة المختارة من طرفكم، علما بأن (×) الإجابة على محتوى هذه الأسئلة بوضع علامة هذه البيانات أو المعلومات التي ستدلون بها تبقى في سرية تامة ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط .

بإجابتك الصادقة، الموضوعية والدقيقة تكون قد ساهمت في خدمة الأسرة والمدرسة والبحث العلمي .

أولا :البيانات العامة:

في المكان المناسب (×) :ضع علامة

1–المجيب عن الاستمارة :الأب ☐ الأم ☐

2–المستوى التعليمي للأب : أمي ☐ يقرأ ويكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3–مهنة الأب :موظف بالقطاع العام ☐ موظف بالقطاع الخاص ☐ مهنة أو نشاط حر ☐ متقاعد بطال ☐

4–المستوى التعليمي للأم : أمية ☐ تقرأ وتكتب ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

5–مهنة الأم : موظفة بالقطاع العام ☐ موظفة بالقطاع الخاص ☐ مهنة أو نشاط حر ☐ متقاعدة ☐ ماكثة بالبيت ☐

6–عدد الأبناء : ذكور ☐ إناث ☐

7-نوع ملكية السكن: ملكية خاصة ☐ مستأجر ☐ سكن وظيفي ☐

"شكرا على حسن تعاونكم"

ثانيا :أسئلة الاستمارة

1-الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة:

1-1-هل توفر لابنك الجو المناسب للمراجعة والدراسة داخل المنزل؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-2-هل توفر لابنك مستلزمات الدراسة من كتب وأدوات مدرسية؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-3-هل تساعد ابنك على أداء واجباته المدرسية؟

نعم : ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم : - تساعده على حل التمارين الصعبة ☐

- تساعده على فهم دروسه ☐

- تساعده على المذاكرة والحفظ ☐

1-4-هل تتابع باهتمام نتائج أعمال ابنك المدرسية؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-5-هل تقوم بتحسيس ابنك بأهمية المدرسة والمعرفة؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-6-هل يتلقى ابنك دروسا تدعيمية خارج قسمه؟

نعم : ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، هل تدعم:

- ❖ المواد المتفوق فيها ☐
- ❖ المواد غير المتفوق فيها ☐

-

1-7-هل تراقب ما ينجزه ابنك من واجبات مدرسية في المنزل؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-8-ما رد فعلك اتجاه نتائج ابنك الدراسية؟

-تشجيع ☐

-توبيخ ☐

-طلب بذل مجهود أكبر ☐

-معاقبة ☐

-عدم الاهتمام ☐

1-9-في حالة وقوع مشكلة في المدرسة تخص ابنك، كيف تتعامل معها؟

- تترك الأمر للمدرسة للتصرف ☐
- إلقاء اللوم على المدرسة والتعاطف مع ابنك ☐
- تتصل بالمدرسة وتحل المشكلة ☐
- تعاقب ابنك ☐

1-10-هل أنت مهتم بحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ؟

نعم : ☐ لا: ☐

1-11-هل لديه ابنك مشاكل مدرسية؟

نعم : ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، بما تتعلق:

- بالمعلم ☐
- بزملائه ☐
- بالمناهج الدراسية ☐

1-12-هل تزور المدرسة التي يدرس فيها ابنك؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز على النجاح المدرسي:

2-1-هل تشجع وتحفز ابنك على التفوق في دراسته؟

نعم : ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم، التشجيع يكون:

دائمـا : ☐ أحيــانا: ☐

2-2-هل تقدم له تحفيزات تعبيرا عن نجاحه وتفوقه بالمدرسة؟

نعم : ☐ لا: ☐

في حالة الإجابة بنعم فيما تمثلت هذه التحفيزات:

-جوائز مالية ☐

-حفلات تكريمية ☐

-هدايا وجوائز ☐

-الذهاب إلى رحلات سياحية ☐

-أخرى تذكر.....:

2-3-هل تظهر الرضا عن ابنك عند تفوقه ونجاحه المدرسي؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-4-هل التشجيع الذي تقدمه لابنك ينمي لديه الثقة بالنفس وينمي إحساسه بالكفاءة؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-5-هل تتحدث مع ابنك بضرورة الدراسة و النجاح في المدرسة؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-6-هل تقدم النصائح والتوجيهات اللازمة لابنك من أجل نجاحه المدرسي؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-7-هل تنمي لدى ابنك روح المنافسة العلمية؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-8-هل تشجع ابنك على مراجعة دروسه وحل واجباته المدرسية؟

نعم : ☐ لا: ☐

2-9-هل تفتخر وتعتز بنجاح ابنك في المدرسة؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-الخطاب الأسري للوالدين القائم على الإنتظارات الإيجابية من المدرسة:

3-1-هل تثق بابنك وتتوقع منه أن يتفوق في شهادة التعليم الإبتدائي ؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-2-ترى أن المدرسة مصدر لتحقيق النجاح الاجتماعي؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-3-هل المدرسة اليوم تمكن الأبناء من امتلاك كفاءات وقدرات تمكنهم من مجابهة المشكلات التي قد تواجههم؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-4-تمنح المدرسة لابنك؟

-الحصول على شهادة ☐

-تعلمه أشياء تفيده مستقبلا ☐

-تحقق له الاستقلالية ☐

-يصبح إنسان مثقف ☐

-لا تمنحه المدرسة شيئا ☐

-أخرى.....

3-5-ترى أنه من خلال الدراسة بإمكان ابنك النجاح في المستقبل؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-6-هل المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير الأبناء؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-7-هل تفتح المدرسة أمام ابنك مسارات التكوين والتعليم العالي؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-8-هل تتوقع من ابنك مواصلة الدراسة وبلوغ الدراسات العليا؟

نعم : ☐ لا: ☐

3-9-هل تعتقد أن ابنك سيحصل على عمل يناسبه وفي مجاله بعد إنهاء دراسته؟

نعم : ☐ لا: ☐

آراء واقتراحات من طرف الأولياء.....

.....

قائمة المراجع

1-أحمد أبو هلال :تحليل عملية التدريس، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان، الأردن، 1979.

2-أحمد محمد مبارك :علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2 ، الكويت، بدون سنة.

3-أحمد بن مرسلي :مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2003.

4- .أحمد هاشمي :الأسرة والطفولة، دار قرطبة، الجزائر،2004

5-أحمد عزت راجح :أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، ط8 ، الإسكندرية، 1970.

6-أ.ك.أوتاواي :التربية والمجتمع، ترجمة :وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1960.

7-أكرم مصباح عثمان :مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار ابن حزم، ط1 ، لبنان،2002.

8-السيد عبد العاطي وآخرون :الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر،2002

9-السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي :علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2004.

10-السيد عبد القادر شريف :التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة،2002.

11-أندري لوغال :التخلف المدرسي، منشورات عويدات، بيروت، ط3 ، باريس، 1986.

12- .إبراهيم عصمت مطاوع :أصول التربية، دار الفكر العربي، ط7 ، القاهرة،1995

13- .إبراهيم ناصر :أسس التربية، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5 ، عمان،2000

14-إحسان محمد الحسن :البناء الاجتماعي والطبقة، دار الطليعة، ط1 ، بيروت،1985

15- .إحسان محمد الحسن :المدخل إلى علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت،1988

16- .بن جامين سبوك وآخرون :موسوعة العناية بالطفل، دار الملايين، بيروت،1976

16–بن جامين سبوك وآخرون :موسوعة العناية بالطفل، دار الملايين، بيروت،1976
17–توما جورج خوري :المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها وتطبيقاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، بيروت، لبنان،1983.
18– .جليل وديع شكور :الطفولة المنحرفة، الدار العربية للعلوم، ط1 ، بيروت،1998
19–جمال حسين الألوسي :علم النفس العام، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية التربية،1989.
20– .حامد عبد السلام زهران :علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، ط5 ، القاهرة،1984
21–حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم :سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الجزء الأول، دار القلم، ط2 ، الكويت،1982.
22–حنان عبد الحميد العناني :الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان،2000.
23–رابح تركي :أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 ، الجزائر، 1990.
24–رشاد صالح دمنهوري :التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1995.
25–رشدي طعيمة :تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
26–رشيد زرواتي :تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة، ط1 ، الجزائر،2002.
27–رشاد صالح دمنهوري، عباس محمود عوض :التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة،2006.
28–رمزية الغريب :التعلم :دراسة نفسية، تفسيرية، اجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1967.

29 -ابن منظور :لسان العرب، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، بدون سنة.
30 – د راسات في المناهج التربوية، المجلد التاسع عشر، المطبعة الأهلية، جامعة قطر

المراجع باللغة الأجنبية

1- Antigone Mouchlturis : La femme, La Famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociales, l'harmattan, Paris, 1998.
2- BAL. p: Behavior problems and reading difficulty, Journal of research and reading, Vol, N° 2, 1982.
3- C. Lery - Behoyer et C. Pineau : Inégalité sociale et motivation scolaire, édition, PUF, 1980.
4- Joseph Sumph et Michel Hugues : Dictionnaire de sociologie, librairie : la rosse, Paris, 1973.
5- Herbert. m: Imotional problems development, bungay Suffolk, Richard clay, ltd, 1994.
6- Mostafa Boutefnouchet: La famille Algérienne, société d'édition et diffususion, Alger, 1980.
7- Mostafa Boutefnouchet: La famille Algérienne, évolution et caractéristique récentes, Alger, SNED, 1981

ملخصات

الدراسة

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بصفة خاصة إلى التعرف على أساليب الخطاب الأسرية للوالدين حول المدرسة وعلاقتها بالنجاح المدرسي لدى الأبناء، محاولين بذلك الكشف عن طبيعة الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة والنجاح المدرسي الأكثر رواجا داخل الأسر والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء، ولهذا الغرض اعتمدنا في هذه الدراسة على طرح التساؤلات التالية :هل يلعب الخطاب الأسري للوالدين حول المدرسة دورا في النجاح المدرسي للأبناء؟ كما تعكسه نتائجهم في مختلف الاختبارات التحصيلية التي خضعوا لها؟.

وما هي طبيعة الخطاب الأسري الأكثر رواجا بين الوالدين والذي من شأنه أن يلعب دورا مهما في مسارات التعلم للأبناء؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم الاعتماد على الفرضيات التالية:

1-الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

2-الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3-الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

ولقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على فصلين، فصل ضم إشكالية الدراسة وفصل يدور حول الأسرة وفصل ضم المدرسة وفصل آخر يدور حول الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، أخير عرضا وتحليلا لمعطيات الدراسة الميدانية فنتائج الدراسة وأهم التوصيات والاقتراحات، فخاتمة، فأهم المراجع المتبعة في الدراسة والملاحق.

أما فيما يخص إجراء الدراسة الميدانية فلقد تمت في مجال مكاني محدد بحدود ولاية المسيلة و بالضبط بمدينة بوسعادة ، كما حدد المجال الزماني للدراسة بالسنة الجامعية 2022 – 2023 و استخدمنا الطبقية العشوائية، ووزع الاستبيان على 70 أسرة متمثلة في أولياء التلاميذ المتمدرسين بالسنة الخامسة إبتدائي موزعين على مدرستين إبتدائيتين متباعدتين في المسافة لنحقق الإختلاف في الطبقية و نشمل كل طبقات المجتمع وهما مدرسة لطرش مبروك (الباطن 2) ، و مدرسة الرمال الذهبية المتواجدة بحي 20 أوت بوسعادة.

ولقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، ووظفنا أدوات منهجية تمثلت في المقابلة الموجهة وصحيفة الاستبيان التي وزعت على المبحوثين وبالاستعانة بالأدوات السابقة الذكر ثم إجراء الدراسة مع العينة المذكورة واعتمادا على الجانب النظري في التحليل الميداني خلصنا إلى النتائج التالية:

1–لقد تحققت الفرضية الجزئية الأولى بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الاهتمام بالمدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

2–كما تحققت الفرضية الجزئية الثانية بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على التشجيع والتحفيز يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

3–تحقق الفرضية الجزئية الثالثة بمؤشراتها وذلك أن:

الخطاب الأسري للوالدين القائم على الانتظارات الإيجابية اتجاه المدرسة يؤدي إلى النجاح المدرسي للأبناء.

Résumé de l'étude:
La présente étude vise en particulier à connaître les méthodes de discours familial des parents sur l'école et leur relation avec la réussite scolaire des enfants, en essayant de révéler la nature du discours familial des parents sur l'école et la réussite scolaire la plus populaire au sein des familles.
Qui jouerait un rôle important dans les parcours d'apprentissage des enfants, et à cette fin, nous avons adopté
Cette étude soulève les questions suivantes : Le discours des parents sur l'école joue-t-il un rôle dans la réussite scolaire des enfants ? Comme en témoignent les résultats des divers tests de dépistage qu'ils ont subis?
Et quelle est la nature du discours familial le plus recherché parmi les parents qui jouerait un rôle important dans les parcours d'apprentissage des enfants?
Pour répondre à ces questions, on s'est fondé sur les hypothèses suivantes:
1 -discours familial fondé sur l'intérêt scolaire conduit à la réussite scolaire
Pour les fils.
2 -discours familiaux des parents fondés sur l'encouragement et la motivation conduisent à la réussite scolaire
Pour les fils.
3 -Discours familial fondé sur les attentes positives en matière d'orientation scolaire
Réussite scolaire des enfants.
En traitant de ce sujet, nous avons adopté deux chapitres, l'un sur le problème de l'étude, l'autre sur la famille, l'autre sur l'école, et l'autre sur les méthodes méthodologiques utilisées dans l'étude de terrain.
Quant à l'étude sur le terrain, elle a été réalisée dans une zone spatiale spécifique de l'État de wilaya de M'sila et exactement dans la ville de Bou Saada. Comme le champ temporel de l'étude a été fixé à 2022-2023 et que nous avons utilisé la stratification aléatoire, le questionnaire a été distribué à 70 familles de parents d'élèves de cinquième année primaire répartis dans deux écoles élémentaires éloignées pour faire la différence dans la caste et pour inclure toutes

les couches de la société, à savoir, une école pour Latrach Mabrouk (ELBATEN-2) et l'école Golden Sands dans le district du 20 août de Bou Saada.
À partir de l'approche descriptive et analytique, nous avons utilisé des outils méthodologiques tels que l'entrevue ciblée et la feuille de questionnaire distribuée aux répondants, en utilisant les outils susmentionnés, puis en menant l'étude avec l'échantillon en question. Sur la base de l'aspect théorique de l'analyse de terrain, nous avons conclu les résultats suivants : - 1 première hypothèse partielle a été réalisée avec ses indicateurs : le discours familial des parents basé sur l'intérêt pour l'école conduit à la réussite scolaire des enfants. La deuxième hypothèse partielle 2 également réalisée avec ses indicateurs, est que le discours familial des parents basé sur l'encouragement et la motivation conduit à la réussite scolaire des enfants. Troisième hypothèse partielle 3 réalisée avec ses indicateurs : Le discours familial des parents basé sur des attentes positives conduit à la réussite de l'école.

Study summary:
In particular, the present study aims to identify the methods of parents' family discourse about the school and its relationship to children's school success, thus trying to reveal the nature of parents' family discourse about the school and the most sought-after school success within families.
which will play an important role in children's learning pathways, and for this purpose we have adopted in
This study asks the following questions: Does parents' family discourse about school play a role in children's school success? Their results are also reflected in the various tests they have undergone.
What is the nature of the most sought-after family discourse among parents that would play an important role in children's learning paths?
To answer these questions, the following hypotheses were relied upon:
- Parents' family discourse based on interest in school leads to school success
children.
- Family discourse for parents based on encouragement and motivation leads to school success
children.
-3 Parents' Family Speech Based on Positive Waiting Towards School Leads to Children's school success.
We have relied on two chapters to address this topic, one that incorporates the problems of the study.
One chapter is about the family, one chapter is about the school and another chapter is about the methodological procedures.
In the field study, last presentation and analysis of the field study data, the results of the study and the most important recommendations and suggestions, concluding, the most important references of the study and prosecutions.
As for the conduct of field study, it has been done in a specific field of place within the limits of the state of M'Sila and exactly in the city of Boussada, as well as the time field of study for the university year 2022-2023 Using random caste, the questionnaire was distributed to 70 families in the parents of fifth-year elementary pupils distributed to two different elementary schools in the distance to achieve a

difference in caste and encompass all classes of society, namely the School of Latrach Mabrouk (EL-BATEN-2), and the School of Golden Sands, usually located in 20 Ott Bosbos.
The analytical descriptive curriculum has been adopted. We have used methodological tools, such as the interview and questionnaire paper, which was distributed to the researchers, using the above tools, and then conducting the study with the sample and depending on the theoretical aspect of the field analysis. The first partial premise has been achieved with its indicators: family discourse of parents based on interest in the school leads to the children's school success. The second partial hypothesis has also been achieved with its indicators: family discourse of parents based on encouragement and motivation leads to the children's school success. The third partial hypothesis is achieved by indicators that: Family discourse of parents based on positive waiting for school direction leads to children's school success